

٢٨  
الزَّوَّاجِ  
٧٢

الخنساء

منشآت شعريّة



المطبعة الكاثوليكية - بيروت



# الخنساء

---

منشآت شعرية

---

بقلم

فؤاد أبو الحسن

استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

---

جميع الحقوق محفوظة للطبعة

الطبعة الكاثوليكية . بيروت

١٩٣٠



## شاعرة الرثاء

### الخنساء

٥٧٥ - ٦٦٤ ؟

اشهر شواعر العرب على الاطلاق، ومن اشهر الرثائيين رجالاً كانوا او نساء. قضت حياة طويلة توفرت فيها دواعي الحزن والاسى، فاثرت في قلبها الرقيق حتى فاض شعورها الخالص رثاء عاطفياً صرفاً رفعها بحق الى اعلى درجة من الطبعية والاخلاص. فكيف مرت هذه الاحداث المؤثرة، وما هي قيمة هذا الشعر العاطفي ؟

### عصرها

ليست الخنساء اوفر حظاً من سائر الشعراء الجاهليين في ما خص المعلومات عن حياتهم واعمالهم. انما يستون جميعهم بالاجحاف اللاحق بهم من اهمال الرواة والمؤرخين، اذ انصرف اكثرهم الى جمع النوارد والاحاديث عن الشعر والشعراء دون اهتمام بالتمحيص او اكثارات للمقابلة، حتى اصبحنا والتاريخ الجاهلي خليط من الاساطير والحقائق التي كثيراً ما يناقض بعضها البعض الاخر، فتقف حائرين لا تدري باي قول نأخذ، ولا الى اي رأي نستند.

هكذا كان موقفنا تجاه من درسناهم من فحول الجاهلية، وهكذا

كان تجاه الخنساء . فاخذنا نقارن بين المعلومات المختلفة والروايات المتباينة المحفوظة في كتب المحاضرات كالمقد الفريد <sup>(١)</sup> ، والاغاني <sup>(٢)</sup> ، والشعر والشعراء <sup>(٣)</sup> ، وديوان شاعرتنا نفسها في نسخه المتعددة <sup>(٤)</sup> . حتى ادعى بنا البحث الى الاخذ برأي المستشرق غبريالي <sup>(٥)</sup> ، الذي يجعل مولد الخنساء نحو السنة ٥٧٥ ، كفضية ممكنة توافق ما سنسرده وندرسه من حوادث حياتها وحياة ابائها واخويها واولادها . اما وفاتها فاكثر المؤرخين العصريين على انها كانت سنة ٦٤٦ ، اي سنة ٢٦ للهجرة ، وهو لا يستند الى شيء صريح ، فضلاً عن ان من رواة الاقدمين من يقول انها كانت « حليقة الرأس تدب من الكبر على العصا » <sup>(٦)</sup> لا استوضحتها عائشة عن سبب لبسها الصدار . فاذا قابلنا بين القولين رأينا انها توفيت في الحادية والسبعين ، وهو عمر تدركه النساء على الغالب دون ان « يدب من الكبر على العصا » . ثم ان في شرح رسالة ابن زيدون <sup>(٧)</sup> عن علقمة بن جوير حادثة اطرف بها معاوية ، ذكر فيها انه رأى الخنساء في عرس ابنتها عمة « جالسة ملتفة بكساء احمر ، وقد هرمت » . وهو مما يؤيد ما

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ : ٧٤ .

(٢) الاغاني ١٣ : ١٤٦ .

(٣) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ١٩٧ .

(٤) نجد وصف هذه النسخ في مقدمة « شرح ديوان الخنساء » للاب شيخو .

(٥) G. Gabrieli, *I tempi, la vita e il canzoniere della poetessa*

*araba al-Hausa*, Florence 1899, p. 65.

(٦) الديوان (نسخة مصر) : في شيخو ، ص : ٢٥ .

(٧) شرح البيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص : ٢٣٧ .

- ج -

ورد في بعض الكتب من انها توفيت بالبادية في زمن معاوية <sup>(١)</sup> ،  
وهو ما انتبه له المستشرق غبريالي المذكور فعين لوفاتها السنة ٦٦٤ او  
٦٦٥ ، وهو ما نراه اقرب الى الصواب .

## حياتها

### قبل الاسلام

لقبها - اسمها - آلهة .

« الخنساء » لقبها لا اسمها ، وهو موثق الاخنس ، من الخنس :  
تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنية ، وهي صفة مستحبة ،  
اكثر ما تكون في الظباء وفي البقر الوحشية . وكان يقال لها ايضاً  
« خناس » . اما اسمها فتناضر بنت عمرو ، بن الحرث ، بن الشريد <sup>(٢)</sup> ،  
ابن رياح . . . ابن خفاف ، بن امرئ القيس . . . ابن سليم . . . ابن قيس  
ابن عيلان بن مضر . ومعنى تناضر البيضاء او البياض . وهي من قبيلة  
نبيع فيها غيرة واحد بالشعر . وكان آلهة ، آل الشريد ، أشهر المسلمين في  
الجاهلية ، وظلوا كذلك في الاسلام مدة طويلة . وقد هاجروا الى افريقية ،  
وحافظوا فيها على نسلهم وصفاتهم الى زمن ابن خلدون ، فذكر ان لهم  
شوكة وضولة <sup>(٣)</sup> .

(١) البستاني : دائرة المعارف ٧ : ٤٨٧ - وشيخو ، ص : ٢٣ وهو يحيل  
وفاتها حول السنة ٦٧٠ .

(٢) ويذكر دي برسفال جداً للخنساء قبل الشريد بسميه عمرًا راجع :  
de Perceval, *Essai sur l'Histoire des Arabes, tableau A.* على ان  
الراجح ما اوردناه .

(٣) ابن خلدون : كتاب العبر ، طبعة مصر ، ٢ : ٤٠٨ .

وكان أبوها ذا نفوذ واسع في قومه وثروة طائلة ، على ما يظهر من بعض الروايات ، ومنها انه كان يسك بيد ابنيه صخر ومعارية في الموسم فيقول : « انا ابو خيرَي مُضر » . فلا ينكر عليه ذلك احد <sup>(١)</sup> .

والظاهر ان الحنساء كانت اصغر من اخويها . وقد عين غبريالي لمولد الاول منها ، اي صخر ، سنة ٥٦٥ او ما قاربها ، ولمولد الثاني سنة ٥٧٠ <sup>(٢)</sup> . كل ذلك على سبيل التقدير والاستنتاج . لان جل ما نعرفه عنها ، في زمن شبابها ، حادثة وردت في كتاب الازمنة للمرزوقي <sup>(٣)</sup> ، وأشار إليها المستشرق كرنكو Krenkow في معلة الاسلام <sup>(٤)</sup> ومفادها ان ابا الحنساء قدم سوق عُكاظ مسع ولديه ، صخر ومعارية ، في السنة ٣٥ للفيل ، فباعوا لهم ارضاً في يثرب الى معمر بن الحارث ، جند الشاعر جميل . ويؤكد الاصمعي ان عقد البيع كان لا يزال محفوظاً عند ابناء معمر المذكور حتى زمن الخليفة هرون الرشيد . فاذا صح هذا القول ، وكرنكو يشك في صحته ، يكون اخوا الحنساء في زمن شبابها سنة ٣٥ للفيل ، اي بين السنتين ٥٧٧ و ٦٠٥ ، لان عام الفيل يتقدم السنة ٥٧٠ ، على رأي نقاد العصر <sup>(٥)</sup> ، ويتأخر عن السنة ٥٤٢ ومها يكن من صحة قول الاصمعي ، فان هذه الحادثة لا تنافي فرضية المستشرق غبريالي عن مولد الاخوين .

(١) ابن خلدون ٣ : ٣٠٨ . والحصري : زهر الآداب ٣ : ٢٤٤ . - في طبعة شيخو ادب احاص : ٧ .

(٢) Gabrieli, *op. cit.* p. 65 .

(٣) طبعة حيدر اباد ٢ : ١٦٨-١٦٩ .

(٤) اطاب F. Krenkow, *Al-Khansâ' - Encyclop. de l'Islam, II, 954* .

(٥) اطلب في ذلك F. Buhl, *Abraba - Encycl. de l'Islam, I, 74* .



كانت الخنساء في أول فقتها ، لما رآها دريد بن الصمة ، وهو شيخ كبير <sup>(١)</sup> ، تنهأ بعيداً لها ، أي تطليه بالقطران ، وقد تبدلت ؛ فاعجبته . فعدا على أبيها فخطبها إليه . فقال أبوها : « مرحباً بك ، أبا قرّة ، اترك للكريم لا يطعن في حسبه ، والسيد لا يردّ عن حاجته ، والفحل لا يُفزع انفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها . وأنا ذا كرك لها ، وهي فاعلة » . ثم دخل إليها فقال : « يا خنساء ، اترك فارس هوازن ، وسيد بني جشم ، دريد بن الصمة ، يخطبك ، وهو من تعلين » . (ودريد يسمع قولهما) . فقالت : « يا ابت ، اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ، وناكحة شيخ بني جشم ، هامة اليوم أو غد » <sup>(٢)</sup> . فخرج إليه أبوها فقال : « يا أبا قرّة قد امتنعت . ولعلها أن تجيب فيما بعد » . فقال : « قد سمعت قولكما » . وانصرف .

تدلنا هذه الحادثة على ما كان للخنساء من حرية اختيار مع وجود أبيها ، وأخويها وكلاهما أكبر منها سناً ، هذا على صغر سنّها إذ ذاك . لأنها لم تكن بلغت العشرين في ظننا ، والدليل أن ابنها عمرو بن عبد العزى ، المعروف بابي شجرة ، حارب مع خاله صخر ، في يوم الحوزة الثاني نحو السنة ٦١٣ <sup>(٣)</sup> ، فيجب أن يكون عمره إذ ذاك حول العشرين ،

(١) الاغاني ٩ : ١١ ، و ١٣ : ١٢٦

(٢) هامة اليوم أو غد : تُشير بذلك إلى ما كان يستقده الجاهليون من الهامة أو البومة التي تخرج من رأس الميت . ومرادها أنه شيخ فانٍ سيسوت اليوم أو غداً .

(٣) المقد الفريد ٣ : ٧٥ - ومقدمة الديوان للاب شيخو ، ص : ١٦ .

وميلاده حول السنة ٥٩٣ هـ ؛ اذاً وجب ان نجعل زفاف الخنساء الى عبد  
الغزى ، الي عمرو المذكور ، نحو السنة ٥٩٢ هـ وعمرها لا يزيد عن ١٧  
سنة .

وفي حديث دريد و الخنساء رواية ثانية وردت في النسخة المصرية  
للديوان<sup>(١)</sup> ، مفادها ان فارس بن جشم خطبها الى اخيها معاوية . وهي  
غير معقولة ، ان اخذناها على حرفيتها ، لان ابا الخنساء كان لا يزال حياً اذ  
ذاك . على اننا ، اذا انتبهنا لما كان بين دريد ومعاوية من الصداقة المثينة  
حتى ان الواحد كان يدعو الآخر اخاه ، ادركنا ان من الطبيعي ان يتكل  
دريد على معاوية في اقناع اخته ، وان يُسرع هذا الى الخنساء فيقول :  
« يا أختي ، قد عرفت الذي بيني وبين دريد بن الصمة ، وانه خطبك الي .  
فأحب ان تشفعيني وتدوِّجيه . » ا . الخنساء فاجابت : « ما وجدت شيئاً  
ترضي صديقك غيري ؟ » ثم دعت بدريد فامتحنته وصرفته . ثم بلغت  
ردها اياه . فاراد معاوية ان يُكرهها . فقالت من ابيات :  
أتُكرهني ، مُبَلت ، على دريدٍ وقد اصفحتُ سيدَ آل بدرٍ ؟<sup>(٢)</sup>

اصفحت اي رددت ، وهي تعلمنا بهذا البيت ، انها ردت خطيباً  
آخر ، من بني بدر ، كان قد خطبها قبل دريد .

اما دريد فغضب من ذلك وهجاها بابيات ذكرها الاغاني<sup>(٣)</sup> ، فقليل  
للخنساء : « الا تُجيبيني ؟ » فقالت : « لا اجمع عليه ان اردّه ون  
اهجره . » على ان هذا الرفض لم يؤثر في صداقة معاوية ودريد ، ولم يمنع

(١) مذكورة في طبعة الاب شيخو ، ص : 8-9 .

(٢) الديوان ( طبعة شيخو ) ، ص ١٢٠ .

(٣) الاغاني ٩ : ١٢ .

هذا ان يروي « اخاه » لما قتله بنو مرة ، كما سئري .

ازواجها وابناؤها

ذكر احد شراح ديوانها<sup>(١)</sup> انها تزوجت اربع مرات . الا ان الثابت المعروف انها ، بعد ان ردت دريد بن الصمة كما تقدم ، خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي ، ثم مات . فتزوجها عبد العزى<sup>(٢)</sup> او عبدالله بن عبد العزى ، من بني خفاف . فولدت له عمراً ، والبعض يدعونه عبدالله ، وهو المعروف بابي شجرة . وكان ابن قتيبة خلط بين خطيبها المتوفى وزوجها هذا ، فقال : « فخطبها رواحة بن عبد العزى (والصواب ابن عبد العزيز كما في الحاشية) السلمي ، فولدت له عبدالله وهو ابو شجرة . »<sup>(٣)</sup> وكان ذلك نحو السنة ٥٩٣ ، كما استنتجنا من وجود ابنها هذا محارباً الى جنب خاله صخر في يوم الحوزة الثاني نحو السنة ٦١٣ ، وكما نستنتج ايضاً من انتقاضه على الاسلام في الردة سنة ٦٣٣ ، ومحاربته خالد بن الوليد ، وذلك حيث يقول :

فرويت رعي من كتيبة خالد واني لأرجو بهما ان أعمرا

وقد كان في مكمل العمر ، كما يتضح من قوله بعد ان اسلم ، واتى المدينة فطلب الصدقة من عمر بن الخطاب ، فعلاه هذا بالدرّة حين عرفه . فرجع ابو شجرة وهو يقول من ابيات :

لما رمت ابا حفص وشرطته ، والشيخ يفرح احبانا فينحمق<sup>(٤)</sup> .

(١) طبعة الاب شيخو ، ص ٥٧-٥٨ . (٢) الاغاني ١٣ : ١٤١ .

(٣) ابن قتيبة : (الشمر والشراء) ص ١٢٧ .

(٤) اطاب في ذلك الطبري : اخبار الرسل والملوك ١ : ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ؛

وهو لا يسميه الا بابي شجرة ابن عبد العزى - والبلاذري : فتوح البلدان ص ١٧ ؛ وهو يدعوه ابا شجرة هرو بن عبد العزى السلمي .

هذا ولا نعرف الا ابا شجرة من اولاد الحنساء لزوجها الاول . اما  
الباقون ، وهم : يزيد ، ومعاوية ، وحزن (ومنهم من يجعل معاوية  
وحزناً واحداً) ، وعمرو ، وسراق ، وعمر ، فكلهم من مرداس بن ابي  
عامر السلمي الذي تزوجها بعد عبد العزى . ولا يمكن ان يتقدم زمن  
هذا الزواج السنة ٦١٢ ، لان زوجها الاول كان لا يزال حياً في تلك  
السنة ، يقاتل مع اخيها معاوية في يوم الحوزة الاول ، وهو اذ ذاك  
« شيخ له صغيرتان »<sup>(١)</sup> . كما انه لا يمكن ان يتأخر زواجها الثاني كثيراً  
عن هذا الوقت ، لما نعرفه من ان اربعة من اولادها حاربوا في وقعة  
القادسية سنة ٦٣٧ وقتلوا جميعهم ، فلزم ، والحالة هذه ، ان يكون  
اصغرهم ، اذ ذاك ، في عتفوان شبابه . فاذا اعتبرنا القسلي من اولادها  
الاربعة الاولين ، وجعلنا بين مولد الواحد والآخر معدل سنة ونصف سنة ،  
حتى لنا ان نجعل زفاف الحنساء الى مرداس بعد يوم الحوزة بقليل .

اما العباس بن مرداس ، الشاعر المعروف ، الذي حضر يوم الحوزة  
الاول ، اي قبل زواج ابيه بالحنساء ، وهو اذ ذاك « شاب جميل له وفرة  
حسنة »<sup>(٢)</sup> ، ووفد على النبي في بني سليم السنة الثامنة للهجرة (٦٢٩ -  
٦٣٠) فاننا نذكر ان يكون من الحنساء ، وان خالفنا اكثر الرواة مستثنين  
الى قول ابن الكلبي<sup>(٣)</sup> ، والى ما تقدم من ذكر وجوده شاباً قبل زواج  
ابيه بالحنساء<sup>(٤)</sup> . الا ان يكون مرداس تزوج الحنساء قبل عبد العزى<sup>(٥)</sup> .

(١) الاغانى ١٣ : ١٤١ . (٢) الاغانى ١٣ : ١٤١ .

(٣) البغدادى : خزائن الادب ١ : ٢٠٨ .

(٤) راجع Rhodokanakis, *Al-Abbās b. Mirdās-Enc. de l'Islam*, I, ١٢ .

(٥) نرى اشارة الى ذلك في شرح الديوان (طبعة شيخو) ، ص ٥٨ .

فولدت له العباس ، ثم طلقها (او طلقته) فورَ ذلك ، ف تزوجها عبد العزيز .  
ثم رجع اليها مرداس ، فولدت له سائر اولاده . وليس لدينا الآن ما  
يثبت ذلك .

وقد اشتهر ابناؤ الحنساء جميعهم بالفروسية وقول الشعر . وماتوا  
كلهم في حياتها على ما يظهر ، اذ لم يُذكر ، في شيخوختها ، الا ابتها  
عمرة التي احتفل بزفافها في خلافة معاوية ، كما تقدّم عن علقمة بن جريد .

### مقتل اخويها

لما كان مقتل اخوي الحنساء من الحوادث الجلية ، بل الحادثة الجلي ،  
التي اثّرت في حياتها فحوّرت مجرى شعورها وافاضت شاعريتها الحساسة ،  
رأينا من الضروري ان نتبسّط بعض التبسّط في اسباب الحادث ونتائج .  
نذكر ذلك عن ابي عبيدة ، وابي بلال بن سهم السلمي ، مساندين الى  
الاغاني <sup>(١)</sup> والعقد الفريد <sup>(٢)</sup> والشعر الشعراء <sup>(٣)</sup> :

مقتل معاوية - يوم الموزة الاول ( نحو سنة ٦١٢ )

اختلف معاوية بن عمرو ، اخو الحنساء ، وهاشم بن حرملة ، من سراة  
بني مرة بن غطفان ، في سوق عكاظ ، فتشاكما ، وتواعدا . فلما مضى الشهر  
الحرام ، تهيأ معاوية ليغزو هاشماً ، فنهاه اخوه صخر ، وكان اكبر منه  
سناً . فلم ينته . وخرج في فرسان من اصحابه من بني سليم حتى اذا كان

(١) الاغاني ١٣ : ١٤٠ وما يليها .

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ : ٧٤ .

(٣) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ١٩٨ .

بمكان يدعى الحوزة ، (ويقول البعض : الحورة ، وغيرهم : الجوزة)<sup>(١)</sup>  
دوحت عليه طير ، وسمح له ظلي ، فتطير منها ؛ ورجع في اصحابه .  
وبلغ ذلك هاشم بن حرملة ، فقال : « ما منعه من الاقدام الا الجبن » .  
فلما كانت السنة المقبلة ، غزاهم ؛ حتى اذا كان في ذلك المكان سمنح له  
ظلي و غراب ، فتطير ، فرجع ، ومضى اصحابه . وتخلّف في تسعة عشر  
فارساً منهم لا يريدون قتالاً . فوردوا ماء ، واذا عليه بيت شعر ،  
فصاحوا باهله . فخرجت اليهم امرأة . فقالوا : « بمن انت ؟ » قالت :  
« امرأة من جُهينة ، احلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان . » فوردوا  
الماء يسقون . فانسلت المرأة وأنت هاشم بن حرملة ، فاخبرته انهم غير  
بعيد ، وعرفته عدّتهم ، وقالت : « لا اري الا معاوية في القوم . »  
فقال : « معاوية في تسعة عشر رجلاً ؟ . . . شئت وابطلت . » قالت :  
« بلى . قلت الحق ؛ وان شئت ، لاصفّتهم لك ، رجلاً رجلاً . » قال :  
« هاتي . » قالت : « رأيت فيهم شاباً عظيم الجثة ، جبهته قد خرجت  
من تحت مغفره ، صبيح الوجه ، عظيم البطن ، على فرس غراء . » قال :  
« نعم هذه صفته »<sup>(٢)</sup> (يعني معاوية) . قالت : « ورأيت رجلاً شديداً

(١) قال ياقوت : الحوزة : وادٍ بالحجاز ، كانت عنده وقعة لمعرو بن معدي  
كرب مع بني سليم . قلنا : وهو اقرب من منازل بني سليم ، فاكثر احتمالاً من  
الحوزة الواقعة بين الرقة وبالس على الفرات . اما الجوزة فلم نر لها ذكرًا .  
(٢) ويذكر الاغاني : ان هاشمًا عرف فرس معاوية ايضاً ، وهو يسّيا  
الشاء . الا ان المقد الفريد يقول ان « الشاء » فرس هاشم ، وهو اقرب لما سنرى  
من سياق الحديث .

الادمة ، شاعراً ، يأنسدهم . قال : « ذلك خُفاف بن عُمر » ، قالت :  
« ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم ، اذا نادوه ، رفعوا اصواتهم . »  
قال : « ذلك عباس الاصم . » قالت : « ورأيت رجلاً طويلاً يكتونه  
ابا حبيب ، ورأيتهم اشد شيء له توقيراً . » قال : « ذلك نبيشة بن  
حبيب . » قالت : « رأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة . » قال : « ذاك  
العباس بن مرداس النسلي . » قالت : « ورأيت شيخاً له صغيرتان ،  
فسمعه يقول معاوية : يا بني انت ، اطلت الوقوف . » قال : « ذاك عبد  
الغزني ، زوج الخنساء ، اخت معاوية . »

ثم نادى هاشم في قومه وخرج . وقيل : لم يخرج اليهم الا في هشل  
عدتهم من بني مرة . فلم يشعر المسلميون حتى طلوعوا عليهم . فثاروا اليهم ،  
فلقوهم . فقال لهم خُفاف : « لا تنازلوهم رجلاً رجلاً ، فان خيلهم تثبت  
للطراد ، وتحمل ثقل السلاح ، وخيلكم قد انهمكها العدو ، واصابها  
الحفا . » فاقبلوا ساعة . وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المزيان لمعاوية .  
فراه هاشم قبل ان يراه معاوية ، وكان ناقهاً من مرض ، فقل لاخيه  
دريد : « ان هذا ، ان رأني ، لم آمن ان يشد عليّ ، وانا حديث  
عهد بشكيتي ، فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك . » ففعل .  
فحمل عليه معاوية ، واردفه هاشم . فاختلعا طعنتين : فاردى معاوية  
هاشماً عن فرسه الشاء <sup>(١)</sup> . وانفذ هاشم سنانته من بطن معاوية . ثم كرَّ

(١) وهو المعروف بخُفاف بن نذبة . ونذبة امه كانت امه سوداء . وهو ابن  
عم الخنساء .

(٢) هذا قول العقد الفريد . واما الاغاني فيقول ان الشاء فرس معاوية ، كما  
ذكرنا في حاشية الصفحة السابقة .

- يب -

دريد على معاوية وهو يظنه قد قتل هاشماً . فضربه بالسيف فأجهر عليه .  
ولما قُتل معاوية ، قال خُفاف : « قتلني الله ان برحت من مكاني  
حتى أنثر به » . ثم شدَّ على مالك بن حماد (او حمار او خمار) الشمغي ،  
سيد بني فزارة وشيخهم ، فقتله . وفي ذلك يقول من ابيات :

فان تك خيلي قد اصاب صبيها ، فعمداً على عين تيمت مالكا  
تيمت كبش القوم ، حين رأيته ، وجانبت شبان الرجال الصالكا ،  
اقول له ، والرمح يأطرمته : « تأمل خُفافاً ، اني انا ذلکا » (١)  
وكانت الشتاء فرس هاشم دخلت في خيل بني سليم ، فاخذوها  
وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف . ورجعوا حتى دنوا من صخر ، اخي  
معاوية ، فقالوا : « انعم صباحاً ، ابا حسان » قال : « حيمم بذلك . ما  
صنع معاوية ؟ » قالوا : « قُتل ا » قال : « فما هذه الفرس ؟ » قالوا :  
« قتلنا صاحبها . » قال : « اذا قد ادركتم ثأركم ، هذه فرس هاشم بن  
حرملة . » ثم قال ابياتاً يري فيها معاوية ، ورثاه ايضاً ذريد بن الصمة .

الاعخذ بثأر معاوية : يوم الحوزة الثاني (نحو السنة ٦١٣)

فلما كان الشهر الحرام من العام الثاني ، خرج صخر على السماء ،  
صبيحة يوم ، فاتى بني مرة . فلما رأوه قال لهم هاشم ، وكان لا يزال مريضاً  
من الطعنة التي طعنه معاوية : « هذا صخر ، فحيوه وقولوا له خيراً . »  
فاقبل صخر حتى وقف عليهم ، فقال : « من قتل اخي ؟ » فسكتوا .  
فقال : « لمن هذه الفرس التي تحتي ؟ » فسكتوا . فقال دريد لهاشم :  
« ما لك لا تجيبه ؟ » فقال لصخر : « وقفت له ، فطعنني هذه الطعنة في  
عضدي ، وشدَّ اخي عليه فقتله . فأيتنا قتلت ، ادركت ثأرك . » قال :

(١) الاغانى ٣ : ١١٥ ؛ و ١٣ : ١٤١ - والبغدادى : خزائن الادب ٢ : ٤٧٠ .



- يـج -

« فهل كَفْتُمُوهُ؟ » قال : « نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة . »  
قال : « فاروني قبده » فأروه اياه . فلما رأى القبر جزع عنده . ثم قال :  
« كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي ا فوالله ، ما بت مذ عقلت  
الا واتراً او موتوراً ، او طالباً او مطلوباً ، حتى قُتل معاوية فما ذقت طعم  
نوم بعده . »

فلما اتى صخر قومه ، قالوا له : « اهيجهم » . قال : « ان ما بيننا اجل  
من القذع ، ولو لم اكف نفسي رغبةً عن الحنا ، لفعلت . »

ولم يلبث ان غزاهم على السماء ، فقال : « اني اخاف ان يعرفوني  
ويعرفوا غرة السماء ، فيتأهبوا . » فحتم غرتها ، وسرد تحجيلها . فلما  
اشرف على ادنى الحي ، رآته بنت هاشم ، فقالت لعبها دريد : « اين  
السماء ؟ » قال : « هي في بني سليم . » قالت : « ما اشبهها بهذه الفرس »  
فاستوى جالساً . فقال : « هذه فرس بهم ، والسماء غراء محجلة . » وعاد  
فاضجع . فلم يشعر الا والحيل دوائس . فاقتلوا فقتل صخر دريداً ،  
واصاب بني مرة . فثاروا وتناذروا . فولى صخر ، وطلبته عطفان عامة  
يومها . وعارض دونه ابو شجرة ابن عبد العزى ، وكانت امه الخنساء اخت  
صخر . فرد الحيل عنه حتى اراح فرسه ، ونجا الى قومه .

واما هاشم فانه خرج مستجماً ، فلقبه عمرو بن قيس الجشمي ، فقبه  
وقال : « هذا قاتل معاوية ، لا وألت نفسي ان وأل . » فلما نزل هاشم  
وخلا حاجته ، يكن له عمرو بين الشجر ، حتى اذا دنا منه ارسل عليه  
سهماً فقتله . فدحته الخنساء في ابيات .

مقتل صخر : يوم كُلاب او يوم ذات الائل ( نحو السنة ٦١٥ )

كان صخر سيد بني خُفَاف ، فساد بهم غازياً بني أسد ، فاكتسحوا

اموالهم ، وسبوا نساءهم . فأتى الصريح اهل الحي ، فتبعوا  
 النازين . فتلاحقوا بذات الأثل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . وكان بين  
 الاسديين فارس اسمه ربيعة بن ثور الاسدي ، فطعن صخرأ في جنبه  
 فجرحه ، وقيل ادخل فيه حلقة من حلق الدرع . ثم انصرف كل فريق  
 الى حيه . وجوي جرح صخر ، ففرض قريباً من حول ، حتى ملئت امرأته  
 معالجته ، وكانت من بنات عمه اسمها سلمى . وكان قومه يعودونه ، فقال  
 احدهم لسلمى ، مستفهماً : « كيف اصبح صخر اليوم ؟ » فقالت : « اصبح  
 لا حياً فيرجى ولا ميتاً فيُنسى . » وكان صخر يسميها « فشق » عليه .  
 وفي رواية <sup>(١)</sup> انه اراد قتلها ، فطلب سيفه ، فلم يُطْقِ حمله . . . فقال  
 البيت : « اهم بامر الحزم . » الذي سياقي ذكره . ثم اتاه عائد آخر ،  
 فسأل أمه : « كيف صخر اليوم ؟ » فقالت : « اصبح اليوم صالحاً بمجد  
 الله . ما كان ، منذ اشتكى ، خيراً منه اليوم . وانا لأرجو العافية . »  
 فقال صخر في ذلك من ابيات :

ارى أم صخر لا غل عبادي وملت سلمي مضجعي ومكاني  
 وباكنت اخشى ان اكون حملة عليك ، ومن يغتر بالجدان  
 واي امرئ ساوى بأم حيلة فلا عاش الا في شقا وهوان  
 اهم بامر الحزم ، لو استطعته ! وقد حيل بين المير والتروان <sup>(٢)</sup>  
 فلما طال به البلاء ، وقد نثأت قطعة مثل الكبد من جنبه في موضع

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ١٦٦ - وفي رواية اخرى انه طلقها  
 بعمود التسطاط حتى ملئت .

(٢) امر الحزم : قال ابن قتيبة انه اشار في ذلك الى ما كان هم به من قتل  
 امرأته فلم يقدر على حمل السيف . ووردف بالمثل : « وقد حيل بين المير  
 والتروان » اي حال الموت بين الخار والوثوب (الطلب الميداني) نظم الاحدب : ٢ : ٧٨ .

الطعنة ، قالوا له : « لو قطعتمها ، رجونا ان تبرا . » فقال : « شأنكم ا »  
واسفق عليه بعضهم ، فنهأ . فإلى . فآخذوا شفرة وقطعوا ذلك المكان .  
فلم يلبث ان مات .

قال ابو عبيدة : وكان صخر كنحو مما ذكرت الحنساء في بأسه  
وشجاعته وفروسيته وسخائه ، وكان قاسمها ماله ثلاث مرات . فجعلت  
تؤثيه ومعاية عمرها كله .

#### تحقيق رواية

هذا المشهور في مقتل اخوي الحنساء . وقد جعل الاب شيخو<sup>(١)</sup> مقتل  
الاول نحو السنة ٦١٢ م ، ووفاة الثاني نحو السنة ٦١٥ م . وجاراه على ذلك  
المستشرق غبريالي<sup>(٢)</sup> . فاذا اخذنا بهذا الرأي وانتبهنا للفرضية السابقة  
في مولد القتيلين ، رأينا ان معاوية لما قُتل كان في نحو الاربعين من عمره ،  
وصخراً في الخمسين . وهو ما قد يوافق قول الحنساء ، اذ جعلت الاول فتى  
والثاني كهلاً ، فقالت :

لا مثل كيلي في الكهو ل ، ولا فتى كفتاما .

على ان في قبول هذا التاريخ (٦١٢ و٦١٥) مشكلاً جديداً يظهر  
صعب الحل اذا ما انتبهنا لما يرويهِ الادباء من ان الحنساء انشدت  
النابعة الذبياني في سوق عكاظ رائيتهما في رثاء صخر . فقال لها النابعة :  
« لولا ان ابا بصير انشدني آنفاً ، لقات انك اشعر الجن والانس » .  
ومشهور ان النابعة توفي على اثر وفاة الثعالب بن المنذر ، اي نحو السنة ٦٠٤ .

(١) الاب شيخو : انيس الجلساء في ديوان الحنساء ص ١٢ و ١٩ - وطبعو

للشرح ص: ١٧ et ١١ .

(٢) راجع ١١٧، ١٥٩، *op. cit.* p. Gabrieli.

فكيف التوفيق بين هذين الأمرين ؟ لا نرى لذلك إلا حلاً من أربعة :  
 إما أن تكون الخنساء انشدت النابغة شعراً في غير الرثاء ، ويكون ذلك  
 قبل مقتل أخويها طبعاً . ولا نعرف ما هو هذا الشعر . فإن ابن قتيبة — وهو  
 أول من روى الحادثة ، على ما نظن — لا يُشير إلى نوعية القصيدة .  
 وإما أن يكون صخر توفي قبل السنة ٦٠٤ ، أو أن يكون النابغة عاش  
 إلى ما بعد السنة ٦١٥ . وإما أن تكون الحادثة مختلعة من أصلها . هذا ما  
 نرى الآن ، وعسى أن نصل في المستقبل إلى حلٍّ نهائي .

## في الاسلام

اسلامها

قدمت الخنساء على نبي العرب في وفد السلميين ، ومعهم العباس بن  
 مرداس ، في السنة الثامنة للهجرة (٦٢٩-٦٣٠) فاسلموا جميعهم . ألا  
 انها لم تتميز بالاسلام عن حزنها ، ولم تترك ما كانت عليه من ظواهر  
 الحداد والتسأل .

هي وعمر بن الخطاب

وبما يروى عنها في صدد ذلك أن بني عمها اقبلوا إلى عمر بن الخطاب ،  
 فقالوا : « يا امير المؤمنين ، هذه الخنساء لم تزل تبكي على ابيها واخويها  
 في الجاهلية حتى ذهبت ، وادركت الاسلام ، وقد قرحت مآقيها ، كما  
 ترى ؟ فلو نهيتها . . . » فدخل عليها ، فاذا هي على ما وُصف له . فقال :  
 « ما اقترح مآقي عينيك ، يا خنساء ؟ » قالت : « بكائي على السادات  
 من مُضر . » قال : « حتى متى يا خنساء ؟ اتقي الله . ان الذي تصنعين  
 ليس من صنع الاسلام . وانه لو خُلد احد ، خُلد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .  
 وان الذين تبكين هلكوا في الجاهلية ، وهم اعضاء اللهب وحشو

جهنم . قالت : « ذاك اطول بعويلي عليهم . » ثم انشدت شعراً في ذلك .  
فعذرهما وقال : « لا الومك ، يا خنساء ، في البكاء عليهم . خلوا سبيل  
عجوزكم ، لا ابا لكم ، فكل امرئ يبكي شجوه . »

وقيل ان عمر صادفها تطوف بالبيت ملحقة الرأس ، تبكي وتلطم  
خدها ، وقد علفت نعل صخر في خمارها . فوعظها . فقالت : « اني رزئت  
فارساً لم يرزأ احد مثله . » فقال : « ان في الناس من هو اعظم مرزأة  
منك ، وان الاسلام قد غطى ما كان قبله ، وانه لا يحل لك لطم وجهك  
ولا كشف رأسك . » فكفت عن ذلك ، وتغرّت بالثاء . عن العويل .

مي وعائشة

وروي ابن قتيبة وجامع ديوانها انها اقبلت الى المدينة ، فزارت  
عائشة ، زوج محمد ، وعليها صدار اسود من الشعر ، وهي حلقة الرأس  
تدب من الكبر على العسا . فقالت لها عائشة : « أحناس . » فقالت :  
« لبيك ، يا أماء . » قالت : « اتلبسين الصدار ، وقد نهى عنه في  
الاسلام ؟ » فقالت : « لم اعلم بنهيه . » قالت : « ما الذي بلغ بك  
ما اري ؟ » قالت : « موت اخي صخر . » ثم وصفت لها صنيعة اليها ويرة  
بها وقالت : « ان لصداري سيئاً . وذلك ان زوجي (ولعلها تريد زوجها  
الاول ، اي عبد العزى) كان رجلاً متلافاً للاموال يُقامر بالقداح فاتفق  
فيها ماله حتى بقينا على غير شيء . فاراد ان يسافر ، فقلت له : « أقم .  
وانا آتي اخي صخرأ فأسأله . » فاتيته . وشكوت اليه حالنا وقلة ذات  
يدنا فشاطرني ماله . فانطلق زوجي فقامر به ، ففقر حتى لم يبق لنا

( ١ ) وأشار احمد شراح الديوان الى ان هذا الزوج المتلاف انما هو الرواحي

شيء . فعدت اليه في العام المقبل اشكو اليه حالنا ، فعاد لي بمثل ذلك . فاتفقه زوجي . فلما كان في الثالثة او الرابعة ، خلت بصخر امرأته فعدلته ، ثم قالت : « ان زوجها مقامر ، وهذا ما لا يقوم له شيء . فان كان لا بد من صلتها ، فاعطها اخس مالك . فانما هو مُتَلَف ، والختيار فيه والشرار سنيان . » فانشأ يقول لامراته :

« والله لا انمها خبارما ، وهي حسان قد كفتني دارما

« ولولها كنت خرق خارا ؛ وجعلت من شعر صدارها »

« ثم شطر ماله فاعطاني افضل شطريه . فلما هلك اتخذت هذا الصدار .

والله ، لا اخلف ظنه ، ولا اكذب قوله ، ما حييت . »

وقعة (لقادسية - مقتل اولادها الاربعة (٦٣٧)

ومن مآتي الخنساء في الاسلام انها حضرت وقعة القادسية ، سنة

٦٣٧ ، ووصت اولادها الاربعة ان يجاهدوا فيها حتى الموت . فحفظوا

وصيتها ، وقاتلوا حتى قُتلوا كلهم . فلما بلغها الخبر ، قالت : « الحمد لله

الذي شرفني بقتلهم . وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته . »

وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها الاربعة ، لكل واحد

مائتا درهم ، حتى قضى نجبه .

وفاتها

ولا نعلم ، بعد ذلك ، شيئاً عن الخنساء الا ما رواه علقمة بن جرير

لمعاوية من انه شاهدها في البادية في عرس ابنتها عمرة ، وهي ملتفة بكساء

احمر ، وقد هرمت . ولهذا ملنا الى القول بوفاتها في خلافة معاوية ، نحو

السنة ٦٦٤ ، كما تقدم .

- يط -

## شعرها

### الدبرونه

روايته - نسخته - طباعته - ترجمته

حفظ السُّلميون اقوال الخنساء في حياتها ، وما زالوا يتناقلونها  
مناخرين حتى اتاهم جامعو الشعر القديم في القرن الثامن ، فاخذوا ذلك  
عنهم ، ولا سيما عن اشجع السلمي ، ابن اخت الشاعرة ، المتوفى في اول  
القرن الثاني للهجرة . فآلفوا « ديوان الخنساء » الذي شرحه عدد  
من العلماء اشهرهم ابن السكيت ، وابن الاعرابي ، والثعالبي . وقد حفظت  
شروحهم في نسختين للديوان كتبها في السنة ٢٢٤ للهجرة ( ٨٣٩ م )  
العاصمي والكرماني ، ووقف عليها احد الادباء في السنة ٦٢٠ هـ .  
( ١٢٢٣ - ١٢٢٤ م ) فجمعها معاً في النسخة التي وقف عليها المرحوم  
الاب شيخو في مكتبة القاهرة ، فاستعان بها في طبعة « انيس الجلساء  
في شرح ديوان الخنساء » سنة ١٨٦٦ . وكان قد استعان ، قبل  
ذلك ، بتسع سنوات ، بنسخة وجدها في حلب ، فطبع ديوان الشاعرة  
طبعةً اولى سنة ١٨٨٨ ، فكان اول من شعرها في عصرنا . وهناك ،  
غير ما تقدم ، نسخ مختلفة تبلغ الاربع او الخمس وقف عليها الاب  
شيخو . فوصفها في مقدمة طبعته الثانية ، وكلها اقرب الى عصرنا من النسخة  
المصرية . هذا وللديوان طبعة مصرية أخذت سنة ١٨٨٨ عن طبعة الاب  
شيخو الاولى ، ثم له طبعة مدرسية مختصرة نشرها الاب شيخو سنة  
١٨٩٥ بعنوان « انيس الجلساء في ديوان الخنساء » . وكذلك نشر للخنساء

عدة قصائد في المجموعات الادبية الشرقية وترجم اكثرها . اما ترجمة الديوان بكامله الى الفرنسية فقام بها الاب دي كويه (de Coppier) اليسوعي ، ونشرها في بيروت سنة ١٨٨٩ ، فالت اثرًا نفيًا جامعا الى دقة الترجمة جمال التعبير الشعري .

وفضلاً عما تقدم ، نشر المستشرقون تأليف مخصوصة بالحنساء : حياتها وعصرها وشعرها ، واشهر هذه التأليف كتاب غبريالي (G. Gabrieli) بالاطالية المذكور آنفاً والمنشور في فلورنسة سنة ١٨٩٩ ، وكتاب رودوكتاكيس (N. Rhodokanakis) بالالمانية المطبوع في فينة سنة ١٩٠٤ .

#### صحة نسبه

لا شك ان في ديوان الحنساء ، كما وصل الينا اليوم ، عدداً غير قليل من ابيات لم تقلها الحنساء ، يؤيد ذلك ما نراه من كثرة المراجعات اللفظية والاختلاف في بعض الفقرات ، والتباين بين الروايات ، وهي ، وان لم تدلّ تمام الدلالة على الانتحال ، فانها تشير الى بعض التوسع في افكار الشاعرة ، والسير على اسلوبها في نظم عدد من الابيات . بيد ان ديوانها ، على علاته ، يظهر من اسلم الشعر الجاهلي من التحل ، واقربه الى الصحة ، لما عرفنا من اعتناء بني سليم فيه من عهد بعيد ، ومن استناد جامعيه الى اهل الحنساء انفسهم ، وهم احرص الناس على سلامة اقوالها . اضف الى ذلك الصفات الجاهلية البارزة في اكثر قصائدها ، كما سنتحقق ، والدالة على جاهلية شعرها .



## قيمتها

قال المبرد : « من احسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المراثي . فاذا أوقع ذلك بكلام صحيح ، ولهجة عربية ، ونظم غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين . وكذلك رثاء الحنساء . » وهو اصدق ما وصل الينا من الشعر العربي في نوعه ، واخلعه عاطفة في التعبير عن الحزن العميق ، الدافع بصاحبه الى طلب الثأر ، وقصد الانتقام حيناً ، والى اليأس المفجع احياناً . وذلك لان الشاعرة ، وهي امرأة وافرة العواطف ، لا تصغي الا لنبضات قلبها الجريح ، ولا ترى الا ما وراه التراب من صفات واخلاق كانت ، ولا تزال ، نصب عينها ، مثال الكمال البشري . فهي تذكرها وتعددها ، كما تخرج من خلال عواطفها المتأللة دون تكلف ، بل دون ترتيب ، لا تعبأ بما يوفر لها الدين من التعازي العالوية ، ولا بما يقدم لها العقل من الحكم العامة ، كما انها لا تعبأ بتنسيق افكارها ، وصقل نظمها ، فتأتي بالمراجعات حيناً — واكثر ما نراها في تعداد صفات صخر - غير منتبهة لتنظيمها ؛ وتقطع على نفسها مجراه احياناً ، فتكتفي بالآلة الوحيدة القوية تخرج قلب السامع ، وباللمحة من الصورة الجميلة تحلب لب المطالع ، غير مكترثة لما وراه ذلك من استئلال موضوعها على مقتضيات الفن . فهي شاعرة اكثر منها ناظمة . وهو ما يروقنا فيها ، ويرفعها في اعيننا الى اعلى درجة من الرثاء العاطفي <sup>(١)</sup> ، وان كان للبعض ممن عاصرها او تأخر عنها من الرثائيين قوة سبك وجمال شاعرية

(١) راجع الروائع ٢ : ٢٤ وفيها ترتيب اصحاب الرثاء في الجاهلية .

## - كب -

لا نراهما في شعر الخنساء . ولعلّ هذا ما دفع الاصمعي اللغوي ، الى تقديم ليلي الاخيلية على شاعرتنا ، وقد قال ابو زيد في ذلك : « ليلي اكثر تصرفاً ، واغزر بحراً ، واغوى لفظاً . والخنساء اذهب عموداً في الرثاء . » اما ما ادخلت الخنساء من صفات جديدة في المراثية فمن الصعب ان نحدده ، لانه لم يصل الينا شيء . تلم من هذا النوع قبل قصائدها ، الا ما ورد عن المهملول ، وهو في مجمله يقرب من طريقة الخنساء . ولكن ما لا شك فيه هو ان من تبعها من شعراء الرثاء وشواعره اعترفوا جميعهم من بحرها الفيّاض بفيض العاطفة البشرية .

فلا عجب في من كانت هذه صفتها ان يجمع علماء الشعر على تقديمها على شواعر العرب كافة ، وان يقرّ لها كبار الشعراء ، في العصور المختلفة ، كجوير وبشار وغيرهما . وكفاها بقول النابغة ، اذا صحت تلك الحادثة ، شهادة بطاوت كعبها وسموها .

اما الحادثة فهي التي اشرنا اليها ، وذكرها ابن قتيبة عن ان الخنساء انشدت النابغة في سوق عكاظ فقال لها : « والله ، لولا ان ابا بصير انشدني آنفاً لقلت : انك اشعر الجن والانس . » فغضب حسان . فاقته النابغة بصحة قوله بعد ان جعل الخنساء تلتشه من شعرها <sup>(١)</sup> .

هذا كل ما ذكر ابن قتيبة . وهو لا يبعد بمجمله عن المحتمل المعقول ، اذ لم يذكر نوع الشعر الذي انشدته الخنساء ، ولم يحدد وقت ذلك الانشاد . اما من اتى بعده من الادباء فانهم اخذوا يزيدون في الحادثة ويضيفون من عندياتهم ما يرونه موافقاً حتى اخرجوها ، او كادوا ، عن الاحتمال ، فعبثوا اولاً الشعر الذي انشدته الخنساء ، ثم عبثوا الشعر الذي

(١) ابن قتيبة : الكتاب المذكور ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

## - كج -

انشده حسان . ثم اقاموا من الخنساء ناقدة ادبية تردّ على حسان ، وتستمد شعره نقداً منفصلاً اشبه بنقد الادباء البيانيين . وهو يبعد عن عقلية الخنساء بُعد هؤلاء الادباء عن عصرها الجاهلي . فآلقوا من ذلك حكاية ادبية لطيفة رأينا ان نوردّها خاتمة لدرسنا هذا على سبيل التفكهة ليس غير :  
كان النابتة الذيباني تُضرب له قبة حمراء ، فيجلس لشراء العرب بمكاظ على كرسي . فينشدونه ، فيفضل من يرى تفضيله . فانشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرائية التي منها :

وان صخرًا لتأتم الهداة به ، كأنه علم في رأسه نارُ !  
فاعجب بشعرها ، وقال لها : « لولا ان هذا الاعى انشدني قبلك (يعني الاعشى) لفضلتك على شعراء هذا الموسم . » فسمعه حسان بن ثابت ، وكان قد انشده ، فغضب ، وقال : « والله ، لأنا اشعر منك ومنها . » فقبض النابتة على يده وقال :  
« يا ابن اخي ، انت لا تحسن ان تقول :

« فأنك كالليل الذي هو مُدركي ، وان خلت ان اُلتئأى عنك واسع . »  
ثم قال للخنساء : « انشديه » فانشدته . فقال : « ما رأيت امرأة اشعر منك . »  
قالت : « ولا فحلًا . » فقال حسان : « انا ، والله ، اشعر منك حيث اقول :  
لنا الجفئات الفرّ يلعن بالضحى ، واسيافتنا يقطرن ، من نَجْدَةٍ ، دما ؛  
ولَدْنَا بني النقاء وابني محرقٍ ؛ فأكرم بنا خالاً ، واكرم بنا ابناً ! »

فقالت الخنساء : « ضحفت افتخارك واتررت في ثمانية مواضع . » قال :  
« وكيف ؟ » قالت : « قلت : « لنا الجفئات » ، والجفئات ما دون الشعر ، فقلّت العدد ؛ ولو قلت : « الجفان » لكان أكبر . وقلت : « الفرّ » ، والفرّة البياض في الجبهة ؛ ولو قلت : « البيض » لكان أكثر انساعاً . وقلت : « يلعن » واللعن شيء ، يأتي بعد شيء ؛ ولو قلت : « يترقن » لكان أكثر لان الاشرار ادوم من اللعن . وقلت : « بالضحى » ؛ ولو قلت : « بالدجى » لكان ابلغ لان الضيف أكثر طروقاً بالليل . وقلت : « اسيافتنا » ، والاسياف دون الشرة ؛ ولو قلت : « سيوف » لكان أكثر . وقلت : « يقطرن » ، فدللت على قلة القتل ؛ ولو قلت : « يجرين » لكان أكثر لانصباب الدماء . وقلت : « دما » ،

والدماء أكثر الدم. ونخرت بمن ولدت ، ولم تنخر بمن ولدك . » ( ١ ) فقام حسان منكراً منقطعاً .

( ١ ) من أغرب ما نراه لمؤرخي الادب في عصرنا من قلة التحيص وعدم الانتباه ، نعم يتناقلون هذه الحادثة ويشيرون جميعهم الى واضح النقد الثانية في شعر حسان ، حتى اذا عذوها رأيناها سببة لا ثمانية . والسبب في ذلك انهم سهواً بل سها الاول منهم فتبعوه في ذلك — عن ان يذكروا بيت حسان الثاني : « وَلَدْنَا الْخ » ، فقام ان يوردوا نقد الحساء عليه وهو الثامن من تعوده ، اذ تقول : « وفخرت بمن ولدت . . . » وهم لو عذوا ، على اصابعهم ، ما اوردوا من مواضع النقد ، لتداركوا هفوتهم ، وسلموا من الانتقاد .

## ماخذ

راجع اجمالاً ما ذكرناه في ماخذ الشعر الجاهلي (الروائع ٢ : ٤٢) وخصوصاً ما يلي :

- الاب لويس شيخو : انيس الجلساء في شرح ديوان الحساء ، بيروت ، ١٨٩٦ .
- ابن سلام : طبقات الشعراء ، طبعة Hell ، ليدن ١٩١٦ ، ص ٤٨ و ٥١ .
- ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، طبعة de Goetze ، ليدن ١٩٠٢ ، ص ١٩٧ .
- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، القاهرة ، ١٨٨٤ ، ٣ : ٧٤ .
- ابو الفرج الاصبهاني : الاغانى ، بولاق ١٨٦٨ ، في عدة مواضع ، خصوصاً ١٣ : ١٣٥ .
- الطبري : اخبار الرسل والملوك ، (طبعة de Goetze) ، ١ : ١١٠٥ .
- عبد النادر البغدادي : خزائن الادب ، بولاق ، ١ : ٢٠٨ .
- (البستاني : دائرة المعارف ، ٧ : ٤٨٤ .

A. P. Caussin de Perceval, *Essai sur l'Histoire des Arabes*, Paris,

1847, t. II.

F. Krenkow, *Al-Khamsa* - *Encyclop. de l'Islam*, II, 95+.

## القسم الاول

### رثاء معاوية

قُتل معاوية في يوم الحوزة الاول ، نحو السنة ٦١٢ ، قبل مقتل صخر بنحو ثلاث سنوات (راجع المقدمة ص : ط ) فقالت فيه الحفصاء عدة مرثيات من أشهرها : ( ١ )

١. الا ما لعيني ! الا ما لها ! وقد اخضل الدمعُ سربالها !<sup>(١)</sup>  
ابعد ابن عمرو من آل الشريد دحلت به الارض اثقالها ،<sup>(٢)</sup>  
يد الدهر ، آسى على هالكٍ واسألُ نائحةً ما لها ؟<sup>(٣)</sup>  
لتجبر المنية ، بعد الفتى المُقادر بالمحور ، أذلها<sup>(٤)</sup>

( ١ ) ورد في الاغانى ( ١٣ : ١٢٧ ) من ابى عبيدة : ان القصيدة في رثاء صخر .  
الآن ان السلمي انكر هذا الزعم . هذا وللقصيدة روايات مختلفة مع انقاص وتبديل في بعض ابياتها ، فلم نشر الى كل ذلك ، بل اكتفينا بما رأيناه موافقاً تابعين ترتيب طبعة الاب شيخو العلمية .

( ٢ ) في طبة شيخو : الا ما لعينك ام مالها .  
( ٣ ) يختلف الشراح في معنى الشطر الثاني . هل ان المقول المرجح اخا تريد ان الارض زينت به موتها فتكون الاثقال جثث الموتى ، وعلى هذا فسرت الآية القرآنية : « واخرجت الارض اثقالها . »

( ٤ ) آسى : احزن ، وهو جواب « ابعد ابن عمرو . . . »  
( ٥ ) المحور : مكان بين أبلى وتمازوما جبلان بين مكة والمدينة . أذلها : قال الميداني : ارادت « الامور على اذلها » ، فحذفت على . والاذلال : ج . ذل : الطريق ، الحالة ، فيكون معنى البيت : است آسى على شيء بهده ، فلتنجر المنية على طرقها .

- همت بنفسي كل الموم ، فأولى لنفسي ، أولى لها <sup>(١)</sup>  
 ساحل نفسي على آله ، فأماً عليها وإماً لها <sup>(٢)</sup>  
 فان قصبر النفس تلقى السرور ، وان تجزع النفس اشقى لها <sup>(٣)</sup>  
 نُهين النفوس ، وهون النفو سر ، يوم الكريهة ، ابقى لها <sup>(٤)</sup>  
 ونعلم ان منايا الرجا لـ ، بالقة حيث يحكى لها <sup>(٥)</sup>  
 ١٠ نلين اذا ما ابتغي لينا ، وان عادت الحرب ، عدنا لها <sup>(٦)</sup>  
 لعمر ابيك ، لنعم الفتى تحش به الحرب اجذالها ، <sup>(٧)</sup>  
 حديد السنان ، ذليق اللسان ، يجازي المقارض امثالها . <sup>(٨)</sup>  
 فتفسي الفداء له من قعيد ، ابت ان تزايل احوالها <sup>(٩)</sup>  
 ورجراجة فوقها بيضها ، عليها المضاعف زفنا لها ، <sup>(١٠)</sup>

(١) قال ابو عبيدة : همت بان تفزو . وقال الاثرم وصاحب الاغانى :  
 كأنها ارادت ان تقتل نفسها .

(٢) على آلة : على حالة يكون فيها الهلاك او النجاة ، وهو معنى : « فأماً  
 عليها وإماً لها » ، وهذه الحالة هي الحرب . ارادت ان تحرض عشرينها فقالت :  
 ما اراني الا سأقوم مقامكم ، فأما ان ادرك غايي من الاثثار ، وإما ان اهلك .

(٣) ابقى لها : اي ابقى لها في الذكر والقول .

(٤) تحش : ترقد . الاجذال : ج. جذل : اصل الشجر .

• السنان : في رواية : القزاد . المقارض : القزوات - يامل الاعداء  
 كمعاملتهم له .

(٦) الرجراجة : الكتبية كأنها تتحرك وتتمخض من كثرتها . المضاعف  
 من الدروع : التي تُنسج حلقتين حلقتين . زفنا : اي مشينا رويداً رويداً من  
 المزو والفخر . وفي رواية : عليها المضاعف امثالها .

- ١٥ كيرفئة النيث ، ذات الصبي ورمي السحاب ويرمى لها ؛  
 وخيل . تكدس بالدارع ن نزلت بالسيف ابطالها ؛  
 وداية جرها جارم تبين الحواضن احمالها ؛  
 كناها ابن عمرو ، ولم يستعن ؛ ولو كان غيرك ادنى لها ؛  
 وليس بأولى ، ولكنه سيكفي العشرة ما غالها ؛  
 ٢٠ بمترك بينها ضيق ، مجر المنة اذيلها ؛  
 تطاعنها ، فاذا ادبرت ، بلكت من الدم اكفالها .  
 ويبيض منعت ، غداة الصيا ح ، تكشف للروع اذيلها .

(١) الكيرفئة : السحاب المرتفع المتراكم . الصبير : السحاب الابيض الثقيل . ترمي . . . : اي تنضم الى السحاب وتتصل به تارة ، وطورا ينضم هو اليها حتى يستوي .

(٢) تكدس : تير مستعجلة ، متعجئة بضها على بعض لكثرتها وضيق المكان . وفي رواية : « وخيل تكدس مشي الوهل » . نزلت : تخالط اخاها معاوية ، تمدحه بالشجاعة والحمية في هذا البيت وما يليه كما تمدحه بالفصاحة في الايات ٢٩-٣٢ .

(٣) الجارم : المذنب الذي سبب تلك الداية ، وهو ليس من معاوية في شيء . تبين . . . : اي تسقط الحوامل اولادها من شدة القزع .

(٤) المعنى : ان معاوية كفى القوم هذه الداية دون ان يستعين باحد ؛ وان لم يكن ادنى الناس الى اولئك القوم . اي انه يكفي قوما ليس بينه وبينهم قرابة قريبة ، كما يضح ايضا من البيت التالي .

(٥) بأولى : يروى : بأدنى .

(٦) مجر المنة اذيلها : في الاغاني : مجر المنة اذيلها . اذبال المنة : الراح .

وماجرة حوَّها واقدُّ جعلتَ رداءك اظلالها ؛  
 ومُجمَعَة سُقَّتْها ، قاعدًا ، فاعلمت بالرمح أغفالها ؛<sup>١)</sup>  
 ٢٥ وناجية ، كأتان الثميل ، غادرت بالخلّ اوصالها ،<sup>٢)</sup>  
 الى ملكٍ ، لا الى سوقٍ ، وذلك ما كان إعمالها .<sup>٣)</sup>  
 وتمسح خيلك ارض العدى ، وتنبذ بالغزو اطفالها ؛<sup>٤)</sup>  
 ونوح بعث كئيل الإراخ آتت العينُ امثالها .<sup>٥)</sup>  
 وقافيةٍ مثل حدّة السنا نر ، تبقى ويذهب من قالها ،  
 ٣٠ تقدُّ الذؤابة من يذبل . ابت ان تفارق اوعالها ،<sup>٦)</sup>  
 نطقت ، ابن عمرو ، فسَهَلْتها ؛ ولم ينطق الناس امثالها .

١) المُجمَعَة : الكتيبة . ويروى : مُعَمَّلَة : الكتيبة ايضاً . اعلمت :  
 وسيت . الاغفال : ج . غُفِل : الذي ليس عليه سمة من الدواب . اي سفت  
 هذه الكتيبة ، وانت قاعد هل فرسك ، او في بيتك .  
 ٢) الناجية : المصرة . اأتان الثميل : الصخرة يجرفها السيل . الخلّ : الطريق  
 في الرمل . ويروى : المَحَل : المكان الذي لا بُت فيه .  
 ٣) المعنى : انك اهلكتها ، فتركت اوصالها في الطريق ، وانت قاصدُ الى  
 ملك لا الى سوق . وذلك كان شأنها الذي أَعَمَّت فيه . وفي رواية :  
 كان أسكلاً لها .

٤) تنبذ : الضمير للمخيل .

٥) الاراخ : ج . إراخ : ولد البقرة الوحشية . العين : البقر . - ربَّ  
 نوح في نساء قتلت رجالهنّ فبعثنّ للنوح كالبقر الوحشية اذا رأت اولادها .  
 ٦) الذؤابة : اعلى كل شيء . يذبل : جبل في اقصى ارض بني كلاب .  
 نصف حدّة القافية ، اي القصيدة ، وشدة مضامها . ابت ان تفارق اوعالها : صفة  
 للذؤابة اي اخا عالية منيعة ، لان الوعول تسكن اعالي الجبال فتجتمع فيها .



فان تلك مرة اودت به ، فقد كان يُعَكِّرُ تَفتالها :  
 فيوماً تراه على هيكَلٍ ، اِخا الحرب يلبس سربالها ؛  
 ويوماً تراه على لَذَّةٍ وعيشٍ رخيٍّ فقدنا لها .  
 ٣٥ فخرَّ الشولخ من قتله ، وزلَّوت الارض زلزالها .<sup>١)</sup>  
 وزال الكواكب من فقدته ، وجَلَّتْ الشمسُ أَجلاها :<sup>٢)</sup>

### وقالت ايضاً ترثي معاوية

الا لا ارى في الناس مثل معاوية  
 اذا طرقت احدى الليالي بداهية ،  
 بداهية يُضفي الكلابَ حَيْسُها  
 وتُخرج من سرِّ النجى علانيه .<sup>٣)</sup>  
 الا لا ارى كالفارس الورد فارساً  
 اذا ما علته جُرأةٌ وغلانيه ،<sup>٤)</sup>  
 ٤٠ وكان يُراى الحرب ، عند شوبها  
 اذا شمرت عن ساقها ، وهي ذاكية ؟<sup>٥)</sup>

---

(١) لم يرو هذا البيت الا المبرد والثريشي .  
 (٢) اجلاها : ج . جَلَّ . اي كسفت الشمس فصار عليها مثل الجبل .  
 (٣) الحيس : الحس : الصوت . يُضفي : يُصيح . وفي رواية : يصفي  
 (الكلاب اي يصيح . وفي اخرى : يُضفي الكلاب . وتخرج . . . : اذا انتجى  
 بهذه الداهية منتجون ، اي امرؤا خبرها ، ضاقت صدورهم فلم يسكوا سرهم ،  
 فاعلنوا بها .

(٤) الفلاية : الغليان من شدة الغضب .  
 (٥) يُراى الحرب : لازم لها ، قائم بأمرها . ذاكية : مشتتة .

وقوّادَ خيلٍ نحو أخرى ، كأنها

سعالٍ وعقبانٍ عليها زبانية .<sup>(١)</sup>

بليتا ، وما تبلى تبار ، وما تُرى ،

على حدثِ الايام ، الا كما هي .<sup>(٢)</sup>

فاقسمت : لا ينفك دمي ، وعولتي

عليك بجزنٍ ما دعا الله داعيه .

ولها ايضاً في رثائه

يا عين ، جودي بالدموع المستهلات السواجم ،<sup>(٣)</sup>

٤٥ فيضاً ، كما انخرق الجبا نٌ وجال في سلك انتواظم ؛

وابكي معاوية الفتى وابن الحضارمة القاقم ،<sup>(٤)</sup>

والحازم الباني العلى في الشاهقات من الدعائم .

تلقى الجزيل عطاؤه ، عند الحقائق غير نادم ؛<sup>(٥)</sup>

اسقى الاله ضريحه من صوب دائمة الرهائم .<sup>(٦)</sup>

(١) السعالي : ج. سعاة : انثى النول او الجن . زبانية : ج. زبانية :

شرد الجن والانس . الموكل بتعذيب المالكين في الجحيم .

(٢) تبار : جبل بطرف حرة بني سليم بين حذرة واهلي . تُرى : الضمير

لتبار .

(٣) السواجم : ج. ساجم بمعنى مسجوم : منصب .

(٤) الحضارمة : ج. خضرم : السيد الكرم . ومثله القاقم : ج. قسقام .

(٥) الحقائق : ج. حقيقة : ما يحق من الواجبات .

(٦) الرهائم : ج. رهيم ورهام : ن. رحمة : المطرة اللينة .

## رثاء وتحريرض

قالت ، بعد مقتل معاوية ، تحرّض بني سليم وبني عامر على غطفان :

٥٠ لا شيء يبقى غير وجه مليكتنا ،

ولست ارى حياً ، على الدهر ، خالدا !

الا ان يوم ابن الشريد ورهطه اباد جفائاً والقذور الرواكدا .<sup>(١)</sup>

هم يملأون لليتيم اثناءه ، وهم ينجزون للخليل المواعدا .

الا ابلاغاً عني سائماً وعامراً

ومن كان من حبي هوازن شاهدا :

بان بني ذبيان قد ارضدوا لكم ، اذا ما تلاقيتم ، بان لا تعاودا ؛<sup>(٢)</sup>

٥٥ فلا يقربن الارض الا مسارقاً

يخاف خميساً مطلع الشمس خاردا ،<sup>(٣)</sup>

على كل جرداء النسالة ضامراً

بآخر ليل ، ما ضفرن الحدائد .<sup>(٤)</sup>

(١) يوم : اي يوم قتلوا . ابن الشريد : معاوية . الجفان : ج . الجفنة : القصبة . الرواكدا : ج . الراكدة : الساكنة ، الثابتة - اي مات معاوية فذهبت الجفان والقذور التي كان يعمر فيها .

(٢) تحرّضهم بقولها ان الاعتداء ، اي بني ذبيان ، على استعداد ، وانضم لا ياءدون القتال ، اذا ما التقيتم به مرة اولى . قد ارضدوا لكم : وفي رواية : قد عرفوا لكم .

(٣) المسارق : المستخفي . حارد : قاصد .

(٤) النسالة : الشجر المنسول . ضفرن الحدائد : من ضَفَرَ القرس : ادخل في فمه اللجام . ارادت انهم يلجمون خيولهم من آخر (الليل) للنارة .

فقد زاح عنا اللوم ان تركوا لنا  
 أَرْثِيًا ، فَأَرَامًا ، فما آب واردا ؛ <sup>١)</sup>  
 ونحن قتلنا مالكا وابن اخته ،  
 ولا صلح حتى نستفيد الخرائدا ؛ <sup>٢)</sup>  
 فقد جرت العادات أتما ، لدى الوغى  
 سنظفر ، والانسان يبغي الفوائد .

- 
- ١) أَرَمَ وَأَرَامَ : جيلان من ارض بني سُليم . وارد : جبل صغير في وسط  
 رمل بني سُليم . وما آبه : اي ما واجهه من الارض والسكان ، او ما اقبل من البلاد  
 اليه وجاوره . وفي رواية : وماء بواردا ؛ وفي اخرى : وماء بواردا .  
 ٢) مالك : مالك بن الحرث سيّد بني فزارة وشيخهم الذي قتله خفاف بن  
 نُدبة ، يوم قُتِل معاوية . ابن اخته : دريد بن حرملة الذي قتله صخر ( راجع  
 المقدمة ص : بيج ) . الخرائد : ج . الخريدة : الجارية البكر .



## القسم الثاني

### رثاء صخر

أكثر شعر الحساء وارقه في رثاء أخيها صخر المتوفى من تأثير جراحه حوالي  
السنة ٦١٥ هـ بعد مائة بثلاث سنوات (راجع المقدمة ص : ١٠).

٦٠ قذى بعينك ، ام بالعين عوار ،

ام ذرفت ، اذ خلت من اهلها الدار<sup>(١)</sup>

كان دمعي لذكراه ، اذا خطرت ،

فيض يسيل على الحدين ، مدرار<sup>(٢)</sup> !

تبكي لصخر ، هي العبرى ، وقد ولت ،

ودونه من جديد القبر أستار<sup>(٣)</sup> .

تبكي خناس ، فانتفك ، ما عمّرت ،

لها عليه رنين ، وهي مقطار<sup>(٤)</sup> !

تبكي خناس على صخر ، وحق لها ،

اذ رابها الدهر ، ان الدهر ضرار !

(١) العوار : والمائر : وجع في العين مثل الرمى - قذى بعينك : في شرح  
الديوان (طبعة شيخو) ما حاج حزنتك .

(٢) كان دمعي : وفي رواية : كان عيني .

(٣) العبرى : التي لا تحب عينها من الدموع .

(٤) المقطار : التي اصابها قطرة اي ضعف وانكسار .

- ٦٥ لا بدّ من ميتة في صرفها غير ؟  
والدهر في صرفه حَوْلٌ واطوار<sup>١)</sup>  
قد كان فيكم ابو عمرو يسودكم ؟  
نعم المغمم ، للداعين نصار<sup>٢)</sup> ا  
صلب النخيزة ، وهاب ، اذا منعوا ؟  
وفي الخروب جري الصدر ، مهصار<sup>٣)</sup>  
يا صخر ، وراد ماء قد تناذره  
اهل الموائد ، ما في ورده عاز ،<sup>٤)</sup>  
مشى السبتي الى هيجاء مغللة ، له سلاحان : انياب واطفار<sup>٥)</sup>  
وما عجول على بؤر تطيف به ،  
لها حيتان : اصغار واكبار ،<sup>٦)</sup>

(١) غير : وفي رواية : غير . حَوْل واطوار : اي يتقَاب باهله فيكون  
طوراً كذا وطوراً كذا .  
(٢) ابو عمرو : كنية صخر . المغمم : المسود ، من هَمَمَ الامر :  
قَلَّده .

(٣) النخيزة : الطيعة . مهصار : مبالغة من هصر العنق : دققها .  
(٤) وراد ماء : ارادت إقدامه على الموت . تناذره : انذر بعضهم بعضاً  
موله وصعوبته . ما في ورده عاز : اي ليس يَمَر احد ان عجز عنه من صعوبة  
ورده - المعنى : شربت كأس النية في وقت يخافها غيرك قياً باها ، وليس في  
احجامهم عنها من عار .

(٥) السبتي : في الاصل النمر ، الجري ، الصدر .  
(٦) العجول : التي يموت ولدها وهو صغير . البؤر : ولد الناقة يؤخذ جلده ،  
اذا هلك ، فيحشى ، ويُدنى من أمه ، فترأفه وتدرّ عليه . الاصغار : الحنين بصوت  
منخفض . الاكبار : بصوت عالٍ . وفي رواية : إعلان وإسرار .

ترتع ما رعت ، حتى اذا أدكرت ،

فانما هي إقبالٌ وادبارٌ ،<sup>(١)</sup>

لا تبسمن الدهرَ في ارضٍ ، وان رُبعت ،

فانما هي ثخانٌ وتمجارٌ ،<sup>(٢)</sup>

يوماً ، بأوجدَ مني ، يومَ فارقي

صخرٌ ، وللدهرِ إحلاٌ وإمرارٌ<sup>(٣)</sup>

وان صخرًا لوالينا وسيدنا ! وان صخرًا ، اذا نشئوا ، لنحار !

٧٥ وان صخرًا لقدام ، اذا ركبوا ،

وان صخرًا ، اذا جاعوا ، لعقار !

وان صخرًا لتأتهم الهداة به ، كأنه علمٌ في رأسه نار !<sup>(٤)</sup>

جلدٌ ، جميل المحيّا ، كاملٌ ، ورعٌ ؛

وللحروب ، غداةَ الزوع ، مسعار ،<sup>(٥)</sup>

حنّال ألويةٍ ، هباط اوديةٍ ،

شهاد انديةٍ ، للجيش جرّار !

(١) ترتع ما رعت : في رواية : ترتع ما غفلت . وفي اخرى : ترتاح في غفلة .

(٢) رُبعت : اصابها مطر الريح . وفي رواية : رعت . (التسجار : الحنين الممتد المستطيل .

(٣) البيت جواب قولها : وما عجولٌ . أوجد : في رواية : اوجع . وفي غيرها : اجزع .

(٤) وان صخرًا . . . : وفي رواية : اغرأ البلج تأثم . . . الهداة : الادلاء (الذين يُجندى بهم في الامور المختلفة) اي هو دليل الادلاء . (العلم : الجبل . والشرط مثل في الشهرة .

(٥) مسعار : موقد نار الحرب .

فقلت ، لما رأيت الدهر ليس له

معائب ، وحده يُسدي ونيار : <sup>(١)</sup>

٨٠ لقد نعى ابن نهيك لي اخا ثقة

كانت تُرجم عنه قبل اخبار : <sup>(٢)</sup>

فبت ساهرة للنجم ارقبه ،

حتى اتى دون غور النجم استار . <sup>(٣)</sup>

لم تراه جارة يثني بساحتها لريقة ، حين يُجلي بيته الجار ؛

ولا تراه ، وما في البيت ، يأكله ؛ لكنه بارز بالصحن ، مهار ، <sup>(٤)</sup>

ومطعم القوم شعماً عند مسفهم ،

وفي الجدوب ، كريم الجدة ، ميسار ! <sup>(٥)</sup>

٨٥ قد كان خالصتي من كل ذي نسب ؛

فقد أصيب ؛ فما للعيش اوطار ! <sup>(٦)</sup>

مثل الرديني لم تنفذ شيبته ،

كأنه ، تحت طي البرد ، أسوار ! <sup>(٧)</sup>

(١) يُسدي : من اسدى الثوب : اقام سداه اي ما مدّ من خيوطه ، خلاف نير الثوب : جعل له النير اي اللحمة . استنارت ذلك للقول ان الدهر وحده ينقض الامور ويبرها .

(٢) ابن نهيك : احد بني سليم . ترجم : تذكر على سبيل الظن والتخمين .

(٣) غور النجم : سقوطه . الاستار : الظلمات .

(٤) مهار : مكثار ، يكثر الاضياف من القرى .

(٥) المسغب : المجاعة . كريم الجدة : كريم السطاء .

(٦) خالصتي : اي الذي اخترته لنفسه وخلص لي وده .

(٧) كأنه . . . لهيفه ولطافة بدنه .



- جهمُ المحيّا ، تُضيء الليلَ صورته ؛  
 ١) آباؤه من طوال السّمك ، احرارُ ؛  
 مورثُ المجد ، ميسونٌ نقيته ،  
 ٢) ضخمُ الدسيعة ، في الغزأ مغوارُ ،  
 فرعُ الفرع ككريم غير موثبٍ ،  
 ٣) جلدُ المريّة ، عند الجمع فخرُ ؛  
 ٤) ١٠ في جوف حلدٍ مقيمٌ ، قد قضته  
 في رسمه مُقطّراتٌ واحجارُ ؛  
 ٥) طلق اليدين لفعل الخير ، ذو فجرٍ ،  
 ضخمُ الدسيعة ، بالخيرات امارُ ؛  
 ٦) ليكيه مقيرٌ افنى حريته دهرٌ ، وحالنه بوسٌ وإقتارُ ،  
 ورقّةٌ حار هاديهم بملكته  
 ٧) كأن ظلمتها ، في الطخية ، القارُ .

- 
- (١) جهم المحيّا : كالحلج الوجه ، في لقاء الاعداء . السّمك : القامة .  
 (٢) ميسون النقيّة : محمود الطيعة ، حسن المختبر . الدسيعة : العطية .  
 الغزأ : الشدة .  
 (٣) الفرع : الرأس ، سيّد القوم . الموثب : المخلوط الحسب . الجلد : الخنزير .  
 المريّة : ابرام الرأي .  
 (٤) المقطّرات : الصخور الصلاب الشداد .  
 (٥) ذو فجر : يتفجر بالمعروف .  
 (٦) الحريّة : ما يتعيش به الانسان من المال .  
 (٧) الطخية : من الطخاء : الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيحار الحادي في سيله .

لا يمنع القوم ، ان سالوه خُلقته ،

ولا يجاوزه بالليل مُرَارُ .<sup>١</sup>

يذكرني طلوع الشمس...

ولها فيه ، وهو من محاسن شعرها . وقيل هي آخر قصيدة قالتها :

٩٥ يورثني التذكّر حين أمسي ، فاصبح قد بُليت بفراط نُكس<sup>٢</sup>

على صخر ، وائي فتى كصخر ليوم كريمة وطمان خلس<sup>٣</sup> ؟

وللخصم الالدي ، اذا تعدّى ، ليأخذ حقّ مظلوم بقتس<sup>٤</sup> ؟

فلم أر مثله رُزءا لجنّ ، ولم أر مثله رُزءا لإنس<sup>٥</sup> !

أشدّ على صروف الدهر ايداء ، وافصل في الخطوب ، بغير لبس<sup>٦</sup> !

١٠٠ وضيع طارق او مستجير يروّع قلبه من كل جرس<sup>٧</sup> ،

فاكرمه ، وآمنه ، فامسي خايا باله من كل بوّس .

(١) الخُلمة : الثوب المُعطى . الخُلمة : خيار المال . ولا يجاوزه . . . : اي لا يمرّ به ضيف في الليل ، ألا اتزله في بيته .

(٢) فاصبح . . . : في رواية : فيردعني مع الاحزان نُكسي .

(٣) طمان خلس : اي تخالصة .

(٤) البقتس : اعلى الرأس .

(٥) فلم أر مثله : في رواية : فلم اسمع به . - المعنى : لم اسمع للجنّ

مصيبة ، ولا للإنس اعظم من مصيبي هذه .

(٦) الايد : القوّة افصل : احكم . بغير لبس : بغير اختلاف .

(٧) الجرس : الصوت الضعيف .

يذكرني طلوعُ الشمسِ صغراً ، واذكره لكل غروب شمس ،<sup>١)</sup>  
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم ، لقتلت نفسي ا  
ولكن لا ازال ارى عجولاً ، وباكية تنوح ليوم نحس ،<sup>٢)</sup>  
١٠٥ اراها والها تبكي اخاها عشية رزته ، او غبّ امس ؛  
وما يبكين مثل اخي ؛ ولكن اعزّي النفس عنه بالتأني .<sup>٣)</sup>  
فلا ، والله ، لا انساك حتى افارق مُهجتي ويُشقّ رمسي .  
فقد ودّعت ، يوم فراق صخر ، ابي حنان ، لذاتي وأنسي .  
فيا لهني عليه ، ولهفَ أُمي ا اُصبح في الضريح ، وفيه يُمني ا

ولها في المعنى نفسه

١١٠ يا عين ، ما لك لا تبكين تسكابا ا

اذ راب رهر ، وكان الدهر ديابا ا<sup>٤)</sup>

(١) قال الجموي في « خزائن الادب » (ص : ٢٥٩) والثالبلي في « فحاحات الازهار » (ص : ٢٥٧) : « قد خصت الخنساء هذين الوقتين بالذكر ، وان كانت تذكر اخاها كل وقت ، لما في هذين الوقتين من الشكوة المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم ، لان طلوع الشمس وقت الفارات على المدى ، وغروجا وقت النيران للقرى . »

(٢) المعجول : الشكلى ، الفاقدة ولدها صغيراً .

(٣) يبكين : وفي رواية : يبكون : أي الرجال والنساء . التأني : قال البرد : « التأني ان يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه ، فيسكن ذلك من وجده . »

(٤) راب الدهر : تنبهر الى الشر .

فابكي اخاك لايتام وارملق ا

وابكي اخاك ، اذا جاورت اجنابا ١

وابكي اخاك لحيل كلقطا عصب

فقدن ، اسا ثوى ، سيباً وأنهابا ٢

يعدو به سابع ، نهدي مراكله ،

جلبب من سواد الليل رجبابا ٣

حتى يصبح قوماً في ديارهم

او يسلموا دون صف القوم اسلابا ٤

١١٥ هو الفتى الكامل ، الحامي حقيقته ،

مأوى الضريك ، اذا ما جاء متابا ٥

يهدي الرعيل ، اذا جار الدليل بهم ،

قصد السيل ؛ لصعب الامر ركابا ٦

(١) الأجانب : ج. المنب : القريب .

(٢) عصب : جماعات ؛ وفي رواية : عصباً ؛ فتكون حالاً للقطا . السيب :

المطاء . الاغاب : ج. غب : الغنيمة .

(٣) النهدي : الضخم . المراكل : موضع عقب الفارس من جنب القوس .

الجباب : الرداء ، الثوب الواسع .

(٤) صبح القوم : غزاهم في الصباح . او يسلموا : في رواية : او يسلموا ،

وفي أخرى : ويحتوي دون دار القوم اسلابا

(٥) حامي الحقيقة : اي يحمي ما يحق ، ما يجب على الانسان ان يحميه .

الضريك : التقير السبيء الخال ، الزمين .

(٦) الرعيل : القطيع من الخيل ، والطير ، والناس وهو المقصود . جار الدليل :

في رواية : حار السيل ؛ وفي أخرى : ضاق السيل . لصعب الامر : في رواية :

لُرُق السمر .

- المجد حَلَّتْهُ ، والجود عَلَّتْهُ ،  
والصدق حوزته ، ان قرنه هابا ؛<sup>١)</sup>  
خطاب محفلة ، فراج مظلمة ،  
ان هاب مُعضلة ، آتى لها بابا ؛<sup>٢)</sup>  
حتال الوية ، قطاع اودية ، شهاد أنجية ، الورر طلايا ؛<sup>٣)</sup>  
١٢٠ سمُ العداة ، وفكَّك العناة ، اذا  
لاقى الوغى ، لم يكن للموت هيا .<sup>٤)</sup>

ولها ايضاً

- تقول نساء : « شبت من غير كبيرة ا »  
وأيسر مما قد لقيت يُشيبُ ا  
اقول : ابا حسان ، لا العيش طيب ؛  
وكيف ، وقد أفردت عنك ، يطيب ؟  
فنى السن ، كهلُ الحلم ، لا متسرّع ،  
ولا جامدُ جعد اليدين جديب ،<sup>٥)</sup>

- 
- ١) المجد حلَّتْهُ : في رواية : فالحمد خلَّتْهُ . الجود علَّتْهُ : يُقال : علَّتْهُ الجود ، اي ليس له علة ؛ اذا سُئل لا يتلَّ ، بل يذل . الحوزة : (الناحية .  
٢) محفلة : في رواية : مفصلة . مخيلة : في رواية : مُنظمة . آتى : هيا ، قدَّر ، دبر . وفي رواية : سقى .  
٣) الانجية : المجالس . ج . النجى : القوم يتناجون ، اي يبحثون في امر . الورر : الثأر .  
٤) سمُ العداة : اي انه يقتل اعداءه . العناة : ج . هان : اسير .  
٥) الجامد والجديب : البخيل . جعد اليدين : متقبضها ، اي ممسك .

- اخو الفضل لا باغٍ عليه بفضلہ ،  
 ١) ولا هو خرقٌ ، في الوجوه قطوبٌ ؛  
 ١٢٥ اذا ذكر الناسُ السَّحاحَ من امرئ ،  
 واكرمَ ، او قال الصواب خطيب ،  
 ذكرتك ، فاستعبرتُ ، والصدر كاظمٌ  
 ٢) على غَصَّةٍ منها الفؤادُ يذوب .  
 لعبري ، لقد اوهيت قلبي عن العزاء ،  
 وطاطأت رأسي ، والفؤاد كتيب ا  
 لقد قصمت مني قناةً صليبةً ،  
 ويُقسم عود النَّبَعِ ، وهو صليب ا ٣)

### ومن مرثيها الشهيرة

في ترتيب آيات هذه القصيدة اختلاف بين الرواة ، فبينما ما رأيناه اقرب الى  
 المعقول :

- يا عين ، جودي بالدموع المستهللات السوافح ،  
 ١٣٠ فيضاً كما فاض الغروب بـ المُرعات من النواضح .  
 ٤) ٥)

- ١ الخرق : الشظف الطباع . القطوب : الكالاح الوجه .  
 ٢ الصدر كاظم : اي متجمل ، مظهر الصبر على ما به من الكآبة .  
 ٣ قصمت قناة : اي تحطمت قواما . النَّبَع : شجر صلب ، تُنخذ  
 منه القسي .  
 ٤ السوافح : من سفع دمه : هراقه ، اساله .  
 ٥ الغروب : ج . غَرَبَ : دلو من جلد الثور . النواضح : ج . ناضح :  
 الدلو المظلمة ، الناقة التي تحمل الادلاء من البئر .

- ان البكاء هو الشفا ١ من الجوى بين الجوانح .  
 فابكي لصغير ، لذئوى بين الضريح والصفائح ،<sup>١)</sup>  
 أمسى لدى جلته تذيب ع بثره هوج نوافح ،<sup>٢)</sup>  
 السيد الجحيطاح ، وابن م الساحة الشم الجاجح ،<sup>٣)</sup>  
 ١٣٥ الخامل الثقل اللهم م من الملمات الفوادح ،<sup>٤)</sup>  
 الجابر العظم الكسير م من المصاهر والمهشع ،<sup>٥)</sup>  
 الواهب اللثة الجعجا ن من الخناذيد السوابح ،<sup>٦)</sup>  
 العاقر الذنب العظي م لذي القرابة والمالح ،  
 بتعدي منه وحلا م حين يبغي الخلم راجح .  
 ١٤٠ ذاك الذي كئا به نشفي المريض من الجوانح .<sup>٧)</sup>

- ١) الضريحة ، والضريح : الشق وسط القبر . الصفائح : ج . صفيحة : الحجر المريض .  
 ٢) تذيب بثره : تنسفه . الهوج من الرياح : الشديدة العيوب . نوافح : من النفع : شدة البرد .  
 ٣) الجحيطاح : العظيم الفعال .  
 ٤) الفوادح : ج . القادحة : الثقبلة .  
 ٥) الكسير : وفي رواية : الميض . المسامح : الخصال .  
 ٦) الهجان : الكرام . الخناذيد : الطوال . وفي رواية :  
 الواهب العيس العتا ق مع الخناذيد السوابح .  
 ٧) الجوانح : ج . جائحة : النازلة التي تحتاج الناس ، أو المال .

- وَرَدَ بَادِرَةَ الْعَدُوِّ م وَخَوْفَ الشَّيْفِ الْمَكَاشِخُ<sup>(١)</sup>  
 فَاَصَابِنَا رِيْبُ الزَّوْمَا ن ، فَنَالْنَا مِنْهُ بِنَاطِخِ :  
 اِذَا غَابَ مَدْرُهُنَا ، وَأَسْ لِمْنَا لَا يَأْمِرُ كَوَافِحُ ،<sup>(٢)</sup>  
 وَتَعَذَّرَتْ أَفْقُ الْبِلَادِ دَرٍ ، فَاِجْبَاهَا وَشَلُّ الْمَانِحِ ،<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ تَذْرِي السَّوَافِي عَلَى السَّوَا م وَاجْدَبْتُ سُبُلَ الْمَسَارِحِ ؛<sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا أُمُّ الزَّوْمَا نْ نَحْوَرْنَا بِمُدَى الذَّبَائِحِ ،<sup>(٥)</sup>  
 فَتَسَاوَرْنَا يَنْدِينُ بَجَا ، م بَعْدَ هَادِئَةِ النَّوَائِحِ ،<sup>(٦)</sup>  
 شُعْنًا ، شَوَاحِبَ ، لَا يَنْبِي ن ، اِذَا وَفَى لَيْلُ النَّوَائِحِ ،<sup>(٧)</sup>

- (١) بَادِرَةُ الْعَدُوِّ : سَوَاقٍ شَرَّة . الشَّيْفُ : الْمَقَاطُ ، (النَّضْبَان . الْمَكَاشِخُ : الْمُبْنُض .  
 (٢) الْمَدْرَةُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ فِي الْقَوْمِ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَدُوَّ يَدُهُ وَلِسَانُهُ .  
 الْكَوَافِحُ : الشَّدَادُ .  
 (٣) تَعَذَّرَتْ : اِمْتِ ، قَلَّ بِهَا الْمَاءُ وَالْخَيْرُ . أَفْقُ الْبِلَادِ : نَوَاحِيهَا . الْوَشَلُ :  
 الْمَاءُ الْقَلِيلُ .  
 (٤) تَذْرِي : تَنْسِفُ ، وَالْمَعْمُولُ بِهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : (الْثَرَابُ . السَّوَافِي : ج .  
 السَّافِيَةُ : الرِّيْحُ . السَّوَامُ : الْمَالُ . الْمَسَارِحُ : ج . مَسْرَحٌ : الْقَلَاةُ تَرْتَفِعُ فِيهَا الْمَاشِيَةُ  
 وَالنَّاسُ . حَوْثِي الشَّطْرِ الْاَوَّلِ اقْتَضَابُ .  
 (٥) أُمُّ : قَصْدُ مُدَى : ج . مُدْيَةُ : شَفْرَةٌ .  
 (٦) بَجَا : بِصَوْتٍ خَافٍ ، بَعْدَ اَنْ يُجْتِ أَصَوَاتُهُمْ لِكَثْرَةِ مَا نَدَبْنِ . هَادِئَةُ :  
 سَاطِئَةٌ . اَيُّ بَعْدَ اَنْ تَامَتْ النَّوَائِحُ .  
 (٧) شُعْنٌ : مَغْتَبَرَاتُ الرُّؤُوسِ ، مَنَشَرَاتُ الشَّعْرِ . شَوَاحِبُ : هَازِلَاتُ .  
 لَا يَنْبِي ن : لَا يَفْتَرُونَ اِذَا قُتِلَتِ النَّوَائِحُ .



- يُحْنَنٌ ، بعد كرى العيو ن، حنينَ والهة قوامح ،<sup>١)</sup>  
 ١٥٠ ايندين فقد آخي الندى ، والخير ، والشيم الصوالح ،  
 والجود ، والايدى العلوا لـ المستفيضات السوامح ،  
 والاخذ بالحمد الشيء نـ مأخذ الحسب الصرائح .<sup>٢)</sup>  
 فالآن نحن ومن سوا نا مثل اسنان القوارح .<sup>٣)</sup>

### ولها في رثائه

- أعني ، جودا ولا تجمدا ا الا تبكيان لصغر الندى ؟  
 ١٥٥ الا تبكيان الجري الجميل ؟  
 الا تبكيان الفتى السّدا ؟<sup>٤)</sup>  
 طويل النجاد ، رفيع العما د ، ساد عشيرته امردا<sup>٥)</sup>  
 اذا القوم مدّوا بايديهم الى المجد ، مدّ اليه يدا ؛  
 فتال الذي فوق ايديهم من المجد ، ثم مضى مصعدا .

(١) الرواية : النوق الحزينة لفقد اولادها . (القوامح : التي ترفع رؤوسها عن الحوض ولا تشرب .

(٢) الصرائح : الخالصة .

(٣) القوارح : جـ . القارح والقارحة : الدابة ذات الحافر ، اذا طلع ناجا . وهو مثل في التساوي بالشر والخير . تقول : كان لنا فضل على الناس ، فلما مات صخر استويانا ولا فضل لنا على احد .

(٤) الجميل : وفي رواية : الجميع ؛ وفي اخرى : الجواد .

(٥) النجاد : حمائل السيف ؛ ارادت طول قامته . رفيع العما د : عماد البيت ، اي بيته بيت رجل شريف موسع مضياف .

- يُكَلِّفُهُ الْقَوْمَ مَا عَالَهُمْ ، وَان كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا ؛ <sup>١)</sup>  
 ١٦٠ تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ ، يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدًا ؛ <sup>٢)</sup>  
 وَان ذُكِرَ الْمَجْدُ ، الْفَيْتَةُ تَأْزُرُ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى ٦  
 غِيَاثُ الْعَشِيرَةِ ، إِنْ اِخْلَوْا ، يُهَيِّنُ التَّلَادَ ، وَيُحْيِي الْجَدَا ؛ <sup>٣)</sup>

### وَمِنْ مَنْتَخِبَاتِ شَعْرِهَا فِي رِثَائِهِ

- بَكَتْ عَيْنِي ، وَعَاوَدَهَا قَتْلَانَا بِمَوَازٍ ، فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا ؛ <sup>٤)</sup>  
 عَلَى صَخْرٍ ، وَابْدَ فَتَى كَصَخْرٍ ،  
 إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَأْمُ طَلَاها ؟ <sup>٥)</sup>  
 ١٦٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ صَهْبٍ مُعَمَّلَاتٍ ؛  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَحْرُومِ مَتْنَهَا ؛ <sup>٦)</sup>  
 لَئِنْ جَزَعْتَ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ ، لَقَدْ رَزَّزْتُ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا ؛

- 
- (١) عَالَهُمْ : تَأْجَمَ وَثَقَلَ عَلَيْهِمْ .  
 (٢) تَرَى الْمَجْدَ ... : فِي رِوَايَةٍ : جَمْعُ الضُّيُوفِ إِلَى بَلَدِهِ .  
 (٣) التَّلَادُ : الْمَالُ الْمُرُوثُ ، يَجِيئُهُ : أَيِ يَمُطِيهِ وَيَبْذُلُهُ - الْمَعْنَى : يَبْذُلُ أَمْوَالَهُ ، وَيُحْيِي مَا يَبْذِي عَلَيْهِ (التَّاءُ وَالذَّكَرُ الْجَمِيلُ) .  
 (٤) بَكَتْ : فِي رِوَايَةٍ : ابْتَدَأَتْ : أَيِ ابْتَدَأَتْ أَنْ تَنَامَ .  
 (٥) النَّابُ : النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ ، لَمْ تَرَأْمُ : لَمْ تَمُتْ ، لَمْ تَمُتْ : الطَّلَا : الْوَلَدُ ، أَيِ إِذَا النَّاقَةُ لَمْ تَمُتْ عَلَى وَلَدِهَا مِنْ الْجَدْبِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ .  
 (٦) الصَّهْبُ : جَبَلٌ أَصْهَبَ وَصَهِيَاءُ : الَّذِي خَالَطَ بِيَاضَهُ حُمْرَةً مُعَمَّلَاتٍ : تُحْمَلُ فِي السَّيْرِ .

فتي الفتیان ما بلغوا مداه ؟

- ١) ولا يُكدي ، اذا بلغت كُداها ؟<sup>١)</sup>  
 له كفٌ يشدُّ بها ، وكفٌ تجود ، فما يحفُّ ثرى نداها .  
 فن للضيف ، ان هبت شمالٌ مزعزةٌ تناوحها صباها ،<sup>٢)</sup>  
 ١٧٠ وألجأ يردُّها الاشوالَ حُداً  
 الى الحجرات باديةً كُلاها ؟<sup>٣)</sup>  
 هنالك ، ان تزلت بيت صخر ،  
 قرى الاضيافَ شعباً من ذُرَاهَا .<sup>٤)</sup>  
 أحامِيَكُم ورافدكم تركمُ  
 لدى غبراء منهدم رجاء ؟<sup>٥)</sup>

- 
- ١) لا يُكدي : لا ينقطع ما عنده ؛ يقال : حفر فأكدي : اذا بلغ الى وضع صلب ، فوقف دونه . المعنى : اذا بلغت الرجال كُداها ، اي اذا اهلوا ثم اعتلوا وتوقفوا عن العطاء ، فان صخرًا لا يتوقف .  
 ٢) المزعزة : المحركة لاطناب البيوت ، التي ترزعع الشجر . تناوحها : تغالبها ، تواجهها . الصبا : الريح الشرقية .  
 ٣) الاشوال : الابل التي ارتفعت الباحا . حُداً : متقوسة الظهور من الضُر . بادية كُلاها : اي لشدة الهزال ، يبدو موقع كُليتي الجبر من خاصرته .  
 ٤) الذرى : ج . ذروة : اعلى كل شيء . ارادت جاء سينام الابن .  
 ٥) احامِيَكُم ورافدكم : في رواية : أمطعكم وحاملكم . الرجا : جانب القبر .

ترى الشَّمَّ القطارفَ من سُليمٍ يبلُّ ندى مدامها رجاها<sup>١)</sup>  
على رجلٍ كريمٍ الحِمِّ اضحى ببطن حفيضةٍ صخبٍ صداها .<sup>٢)</sup>  
١٧٥ ليك الخيرَ صخرًا ، من معدٍ ؟

ذوو احلامها وذوو نُهاها<sup>٣)</sup>  
وخيلٍ قد دلفتَ لها بنجلٍ ، فدارت بين كبشها رجاها ؛<sup>٤)</sup>  
تكفكف فضلَ سابغةٍ دِلاص .

على خيفانةٍ خفيقٍ حشاها ؛<sup>٥)</sup>  
وتسمى ، حين تشتجر العوالي غداة الروع ، ساعة مصطلاها ،  
عافضةً ومحميةً ، اذا ما نبا بالقوم من جزعٍ لظاها ،  
١٨٠ فتتركها قد اضطربت بطنعٍ .

تضمته ، اذا سمرت ، كلالا .<sup>٦)</sup>

١) الشَّمَّ : ج . الاشم : الذي ارتفعت قصبته انفه في استواء . القطارف :  
ج . القطريف : السيد .

٢) الحِمِّ : الطبيعة والخلق . صخبٍ صداها : اي يُسمع لصداها صوت  
شديد . الصدى : الهامة او البوم . كانت العرب تعتقد ان هذا الطائر يخرج من رأس  
الميت ، ولا يزال يصيح : « اسقوني اسقوني ! » حتى يؤخذ بثأره . تقول : ان  
هذا الطائر لا يزال شديد الصخب ، تريد بذلك ان تصيح قومها الى الطلب بثأر  
صخر .

٣) الخيرَ صخرًا : يقال رجل خير : اي ذو فضل .

٤) دلفت : زجفت . كبشها : رئيسها .

٥) تُكفكف : تردّ بالنطاق . الفضل : الذيل . السابغة : الدرع الطويلة .

الدِلاص : اللبنة . الخيفانة : الجراة ، ارادت بها القوس الضاربة .

٦) تضمته كلالا : اي اذا استمرت هذه الحرب تجعل طعنك يقع في الكلبي  
فتضمته .

- ليك عليك قومك للمعالي ، وللهيحاء ، إنك ما فتاها <sup>١)</sup>  
وقد قددتك طلقه ، فاستداحت ؛ فليت الحيل فارسها يراها <sup>٢)</sup>

### رثاء وتحريض

قالت نرثي اخاها صخرًا وتحرض قوما على الطلب بثأره . وفي الروايات اختلاف في ترتيب هذه الايات ، فتبنا فيها ما تبناه في غيرها من المعنى العام ، وربناها حسب هذا المعنى :

يا عين ، فيضي بدمع منك مغزار

- وابسكي لصخر بدمع منك مدرار <sup>٣)</sup>  
اني اركت ، فبت الليل ساهرة كأننا كحلت عيني بعوار <sup>٤)</sup>  
١٨٥ ارعى النجوم ، وما كلفت رعيتهما ،

- وتارة اتقنى فضل اطمار . <sup>٥)</sup>  
وقد سمعت ، فلم اهبج به ، خبراً  
محدثاً قام ينمي رجع اخبار ، <sup>٦)</sup>  
قال : « ابن امك تاور بالضريح ، وقد  
سوا عليه بالواح واحجار »

- (١) انك ما فتاها : ما زائدة . في رواية : انك ما عناها .  
(٢) طلقه : اسم فرس صخر . - هذا ، وفي رواية الايات اختلافات عديدة في الترتيب وبعض الالفاظ ، فاخترنا ما رأيناه موافقاً للمعنى العام .  
(٣) في رواية : بدمع فيضه جار .  
(٤) اتقنى فضل اطمار : البس خلق الثياب ، اشارة الى اخا لا تلبس جديداً بعد مقتل صخر .  
(٥) ينمي : يظهر خبراً بعد خبر من اخبار جاء جا . رجع اخبار : اي تلك اخبار عن مقتل صخر كنت عرفتتها ، فاقبل يرددها .

فاذهب ، فلا يُبعدنك الله من رجل.

متاع ضيم ، وطلاب باوتار ،<sup>١)</sup>

قد كنتَ تحملُ قلباً غير مهتَم.

مركباً في نصابٍ غير خوار ،<sup>٢)</sup>

١١٠ مثلُ السنان تضيء الليلَ صورته ،

جلدُ المروءة ، حرٌّ وابن احرار .<sup>٣)</sup>

ابكي فتى الحية ثالته منيته ، وكل نفس الى وقت بمقدار !

وسوف ابكيك ، ما ناحت مطوقة ،

وما اضاءت نجوم الليل للساري !

ولن أسالمَ قوماً كنتَ حرهم

حتى تعودَ بياضاً جوثة القار ،<sup>٤)</sup>

أبلغ خفافاً وعوفاً ، ان لقيتهم ،

عميةً من نداء غير إصرار ،<sup>٥)</sup>

(١) مخاطب اخاها صخرًا .

(٢) غير مهتَم : غير مستصف ولا مظلوم . (النصاب : الاصل . غير خوار : غير ضيف .

(٣) جلدُ المروءة : حازم في رأيه ، ماضٍ فيه اذا أمره .

(٤) الجُرثة : والجَوْن : السواد .

(٥) خفاف وعوف : بطلان من بني سليم ، وكانت النساء خفافيه . العمية : الرسالة الطويلة التي تصمم جميعاً .

١٩٥ اعني الذين اليهم كان منزله :

- ١) هل تعرفون ذمام الضيف والجار ؟  
 ٢) شدوا المآزر حتى يستدفع لكم ، وشتموا ، إنها ايام تشجار !  
 ٣) وابكوا فتي الحمي ، واقته منيته في يوم نائبة حمت باقدار .  
 كأنهم يوم راموه باجنهم ،  
 ٤) راموا الشكيمة من ذي يدق ضار ،  
 حامي العرين لدى الهيجاء ، مضطلع ،  
 يفري الرجال بانياب واطفاد ،  
 ٢٠٠ بفيلق الحيل تقزو في اعنتها ،  
 مثل الاسود توافت عند جرجار ،  
 ٥) والحرب قد ركبت جرباء باقرة  
 حلت على طبق من ظهرها عار ؟  
 ٦)

(١) اليهم : اي معهم ، ومثله القول : « من انصاري الى الله » اي مع الله .

(٢) يستدفع لكم : اي يتهيا لكم امركم .

(٣) فتي الحمي : في رواية : فتي البأس . حمت : حانت ، دنت . وفي رواية : « في يوم نائبة نابت واقدار » .

(٤) الشكيمة : الشدة ، البأس ، الغضب . ذو البدة : الاسد . اي تجهمروا عليه كلهم كتجمهرهم على اسد ضار شديد البأس .

(٥) تقزو : تثب . الجرجار : نبت طيب الرائحة ، الابل الشديدة الصوت ، ولعل المقصود .

(٦) جرباء : شديدة ، كثيرة البلايا ، من الناقة الجراء التي تقدي غيرها . باقرة : ثبور كل ما مرت به اي تشقه وتحلكه . ارادت : ان قيادة الحرب ركبوا مركب سو . طبق : ارادت به سطح الارض . - وفي رواية : ركبت حدباء باقرة .

حتى تفرقت الابطال عن رجله 'ملحّب غادروه ، غير محيار' ،<sup>(١)</sup>  
 تبيض منه ، فويقّ الثدي ، نافذة<sup>(٢)</sup> بزبد من نجيع الجوف فوّار ،<sup>(٣)</sup>  
 تجلّته رماح القوم عن 'عرضه في جارة الموت ، مطلوباً بأوتار' .<sup>(٤)</sup>  
 ٢٠٥ كان ابن عمكم منكم ، وضيعكم

فيكم ، فلم تدفعوا عنه بإخفار ؛<sup>(٥)</sup>  
 لو شكم كان فينا ، لم يُنل ابداء ، حتى تلاقى امرؤ ذات آثار .<sup>(٦)</sup>  
 لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة<sup>(٧)</sup> ينبذن طرْحاً بشهوات وأمهات ،  
 او تحفّزوا حفزة<sup>(٨)</sup> ، والموت مكتنّع<sup>(٩)</sup> ،  
 عند البيوت ، حصيناً وابن سيار .<sup>(١٠)</sup>

### الخنساء والحمامة

... سنت حمامة تسجع نائمة ، فتذكرت شجوها ، فقالت :

(١) الرجل : هو صخر المقتول . ملحّب : مقطع . غير محيار : لا يتحيز في  
 البلاد . وقد ورد الشطر الثاني في عدة روايات : « ماضٍ على الهول هادٍ غير  
 محيار » .

(٢) نافذة : صفة للطننة المحذوفة .

(٣) عن 'عرض' : في رواية : عن 'قتر' اي عن ناحية . جارة الموت :  
 وسطه .

(٤) الإخفار : الخذلان .

(٥) تلاقى : تتناحى . ذات آثار : ذات عواقب اي تكون فيهم آثار  
 من قتل وطن وما شاكل .

(٦) تحفّزوا : قطنوا . مكتنّع : دان ، والجملة حالية . حصين : هو حصين  
 ابن 'حمام المري' . ابن سيار : هو منصور بن سيار الفزاري .



تذكرت صخرًا ، اذ تغتت خامئة

هتوف ، على غصن من الايك تسجع ، <sup>(١)</sup>

٢١٠ فظلت لها ابكي بدمع حزينة ،

وقلي بما ذكرتني موجع . <sup>(٢)</sup>

تذكرني صخرًا ، وقد حال دونه

صفيح ، واحجار ، ويبدأ ببلقع .

فبكي بعين ما يحف سجومها ،

همول ، ترى آماقها ، الدهر ، تدمع . <sup>(٣)</sup>

ارى الدهر يرسي ، ما تعيش سهامه ،

وليس لمن قد غاله الدهر مرجع ؟

فان كان صخر الجود اصبح ثاويًا ، فقد كان في الدنيا يضر وينفع ا

ولها في هذا المعنى نفسه

٢١٥ يا عين ، جودي بدمع منك مهراق ،

اذا هذا الناس ، او هموا بإطراق . <sup>(٤)</sup>

اني تذكرني صخرًا ، اذا سجت

على العصون ، هتوف ذات اطواق ، <sup>(٥)</sup>

(١) الايك : الشجر اللتف . وفي رواية : الأين ، وشرحت : شجر بالحجاز واحده أينة . وأورد ذلك لسان العرب (١٦ : ١٨٩) مستشهداً بهذا البيت .

(٢) بدمع حزينة : في رواية : بين غزيرة .

(٣) ما يحف سجومها : لا تنقطع عبرتها . همول : متواصلة الدمع .

(٤) هذا : مخفف هذا : سكن . الإطراق : التغميض ، اول النوم .

(٥) ذات أطواق : الحامة المطوقة .

وكلُّ عَبري تبيت الليلُ مُعولةً

تبكي لكل جريح القلب، مشتاقاً<sup>١)</sup>

لا تبعدنَّ فان الموت محترمٌ كلَّ البريةِ، غير الواحد الباقي .

انت الفتى الماجد ، الحامي حقيقته ،

تُعطي الجزيلَ، بوجهٍ منك مشراق ،

٢٢٠ والعودُ تُعطي معاً، والنباب، مكتنفاً،

وكلَّ طرفٍ الى الغاياتِ سباق .<sup>٢)</sup>

اني سأبكي ابا حسانَ ، نادبةً ،

ما زلتُ، في كل إمساء وإشراق .<sup>٣)</sup>

١) العَبري : البساكية الحزينة . وكل عَبري : معطوف على « هتوف » .

وفي رواية . . . : « ساعرةٌ تبكي بكاء حزين القلب . . . » .

٢) العود : المسن من الجبال . الناب : (نفاقه المسنة . الطرف : الفرس

الكرم . - وقد ورد الشطر الاول في احدى الروايات : « والعودُ تُعطي ، اذا ما يَأبَ بمتمتع » .

٣) ابو حسان : كنية صخر . ورد الشطر الثاني في احدى الروايات :

« . . . معولةٌ في كل ساعةٍ إمساء وإشراق . »



## القسم الثالث

### شئ

#### وصف أبيها وأخيها في السباق

تسابق أبوها عمرو وأخوها صغر ، فقالت تصفها ، وقد أرادت مساواة الأخ بالاب ، مع مراعاة حق الوالد . وهذا النوع يُعرف ' هند البديعين ' ، بالمختلف والمؤتلف . وردت هذه الآيات في عدة كتب من مجاميع الأدب ، على أنها لم ترد في جميع روايات الديوان ، فقليل لاني عبيدة : « ليس هذا مجموعاً في شعر الحفساء » فقال : « العامة اسقط من أن يُجَاد عليها بثل هذا ! » :

جاري أباه ، فأقبلا ، وهما يتعاوران مُلأة الفخر<sup>(١)</sup> ،  
حتى إذا نزت القلوب<sup>(٢)</sup> ، وقد لُزَّت هناك العُذْرَ بالْعُذْرَ ،<sup>(٣)</sup>  
وعلا هُتاف الناس : « أيها ؟ » قال المجيب هناك : « لا أدري ! »<sup>(٤)</sup>

(١) المِلْأَة : الرَبْطَة . يتعاوران : يأخذها أحدهما مرة والآخر مرة : المعنى : أن الفُبار يصير كمِلْأَة يرتدجا الاب تارة والابن طوراً . وهي من ابلغ الاستعارات ، وقد اخذ هذا المعنى عدي بن الرقاع ، فقال :

يتعاوران من الفُبار مُلْأَة بيضاء محكمة ما نسجها

وتردّد بعده في الشعر العربي . الفُضْر : الفُخْر بالسبق ، وفي رواية : الحُضْر : الرُكْض ، العدو .

(٢) نَزَتْ القلوب : طمحت وناقت الى معرفة السابق . لُزَّت : الصفت ؛ وَلُزَّت العُذْرَ بالعُذْرَ : أي لُزمت العُذْر تارة الاب ، وتارة الابن ، على حسب سبق كل منهما او تأخره .

(٣) وعلا هُتاف الناس : في رواية : وعلا صياح القوم . والمعنى : ان الناظرين كانوا يرفعون اصواهم طالعين معرفة السابق ، فيقال لهم : « لا ندري » لتساوي المتسابقين .

- ٢٢٥ برزت صحيفة وجه والده ، ومضى على غلوائه يجري .<sup>١)</sup>  
أولى ، فأولى ان يساويه ، لولا جلال السن والكبر .<sup>٢)</sup>  
وهما كأنها ، وقد برزا ، صقران قد خطا على وكر .

### رثاء زوجها مرداس

توفي زوجها مرداس بن ابي عامر السلمي على اثر مرض أصيب به في القرية من ارض شوان . وكان قد اراد تخفيف مستنقعها فأصابته حمى اودت به . فألف العرب من ذلك رواية غريبة جعلوا فيها الارض مسكونة ، والجن ناثرة من مرداس لانه حرق غيظتها ، واراد تحويل مجرى مياهها . . . (اطلب شرح الديوان ، طبعة الاب شيخو ، ص ١٦٦) . فقالت الخساء تربيته :

ولما رأيت البدر اظلم كاسفاً ، ارنّ شوان : بُرّته ، فسايله ،<sup>٣)</sup>  
رنيئاً ؛ وما يُغني الرنين ، وقد اتى

بنصلك من فوق القرية حامله ؟<sup>٤)</sup>

(١) عند ذلك برز وجه الوالد ، وبرى : برقت صحيفة الغلواء : النشاط والسرعة .

(٢) معنى البيت : ان صغيراً كان ولياً مساواة ابيه في ذلك الفضل ، اي جديراً بمجاراة ابيه ، الا انه امتنع لا لايه عليه من فضل السن وقام الكهولة .

(٣) ارنّ : بكى . شوان : هو الموضع الذي أصيب زوجها في ناحيته . بُرق : ج . بُرقة : ارض فيها حجارة ورمل .

(٤) وقد اتى . . . : اشارة الى ان زوجها أصيب بالقرية ثم حمل منها . وفي رواية : « وقد اتى بموتك من نحو القرية حامله . »

٢٣٠ لقد خار مرداساً على الناس قاتله ،

ولو عاده كَنَأَتْ وحلائله ،<sup>(١)</sup>

وَقُلْنَ : « ألا هل من شفاء يناله ؟ »

وقد منع الشفاء من هو قاتله !

وفضل مرداساً على الناس حلمه ،

وَأَنْ كُلَّ هَمٍّ هَمُّهُ فهو فاعله ،<sup>(٢)</sup>

وَأَنْ كُلَّ وادٍ يكره القومُ هبطه

هبطت ، وماء منهل انت ناهله ،<sup>(٣)</sup>

تركت به ليلاً طويلاً ، ومثلاً

تعاذى على جنب الطريق عواسله .<sup>(٤)</sup>

(١) . خار : تَخَيَّرَ . - تقول ان الموت اختار مرداساً دون غيره من الناس . ولم ينبجع في شفاؤه ما بذله كَنَأَتْ وزوجاته من العناية في غريضة . وبعض الروايات توود هذا البيت مطلباً للقصيدة .

(٢) حلمه : فاعل فضل . وقد عطف عليه جملة : « وَأَنْ كُلَّ هَمٍّ ... » المعنى : ان فضل مرداس على الناس كائن بحلمه وبمضاء عزيمته في مباشرة الامور الشريفة التي يجرأ عليها . ثم يجرأته على هبط الاودية التي يجتري القوم السير فيها (كما ورد في البيت التالي) .

(٣) وَأَنْ كُلَّ وادٍ ... : الجملة معطوفة على الجملة السابقة .

(٤) به : الضمير للمنهل . العواسل : الذئاب . المعنى : تزلت بهذا المنهل اول الليل ، فسيرت ، ثم ارتحلت عنه وقد بقي عليك ليلٌ طويل ، وتركت فيه مثلاً تتماوى ذؤابه .

- ٢٣٥ وسيج كآرام الصريم حويته ،  
 خلال رجال ، مستكين عواطله ؛<sup>١)</sup>  
 فعدت عليه ، بعد يؤسى ، بأنهم ؛  
 وكلهم تُعنى به وتواصله .<sup>٢)</sup>  
 متى ما توازن ما جداً تعتدل به ،  
 كما عدل الميزان بالكف ثاقله ؛<sup>٣)</sup>

### تشكي وفخر

- قالت تشكو دهرها وتفتخر بقومها ، وهو مما يستحسنه الادباء :  
 تمرقني الدهرُ نهساً وجزاً ، واوجمني الدهر قرعاً وغزاً ؛<sup>٤)</sup>  
 وافني رجالي ، فبادوا معاً ؛ فقودر قلبي بهم مستفزاً .<sup>٥)</sup>  
 ٢٤٠ كأن لم يكونوا حمى يُتقى ،  
 اذ الناس ، اذ ذاك ، من عزّ بزاً .<sup>٦)</sup>

١) السي : الفساء المأخوذة في الحرب . الآرام : ج . رثم : الظبي الابيض .  
 الصريم : القطعة من الرمل . العواطل : الخاليات من الحلي . المعنى : سرت في اثر  
 العدو . فخلصت منه نساء يشبهن ظباء الرمال بياضهن ، بعد ان فقدن حليهن  
 وتذللن ، فيجعلن « خلال رجال » اي بين فرسانك ليدافعوا عنهم .  
 ٢) عليه : الضمير للسي . اي بعد ان تذللّت هؤلاء النسوة عدت عليهن  
 بالانتم واهتممن بشأعن .

٣) الثاقل : الموازن - اذا جارت رجلاً شريقاً عادلت في شرفه .  
 ٤) تمرقني : من تمرق اللحم عن العظم اذا اخذه كله . النهس : العض  
 والاجتذاب . الحز : القطع . القرع : الضرب على الرأس . الفمز : الضغط باليد .  
 ٥) مستفز : مستطار من الخوف .  
 ٦) من عزّ بزاً : مثل مضاه من غلب سلب . والجملة خبر الناس .

وكانوا سراة بني مالك<sup>١</sup> وزينة الشيرة مجداً وعزاً ،  
وهم في القديم أساة العدي

م ، والكائنون ، من الخوف ، جزاء<sup>٢</sup> ،

وهم منعوا جارهم ، والنساء

يخفز أحشاءها الخوف حفزاً ،<sup>٣</sup>

غداة لقوهم بلمومة

طحون تغادر في الأرض ركزاً ،<sup>٤</sup>

٢٤٥ ببيض الصفاح ، وسمر الرماح ،

فبالبيض ضرباً ، وبالسمر وخزاً ،

وخيسل تكدس بالدارعين ، وتحت العجاجة يميزن جزاً .<sup>٥</sup>

جززنا نواصي فرسانها ، وكانوا يظنون ان لا تجزاً .<sup>٦</sup>

ومن ظن ممن يلاقي الحروب

بان لا يُصاب ، فقد ظن عجزاً .

نعف ، ونعرف حق القوي ، ونتخذ الحمد ذخراً وكفراً ،

( ١ ) القديم : التقدير .

( ٢ ) يخفز أحشاءها : يذنها من الموت . واصله من حفزت الدابة بالخزام : شدت على صدرها . وجملة « والنساء . . . » حالية .

( ٣ ) للملومة : الكتيبة المجتمة . طحون : قسول من طحون : اي لا يقاومها شيء . الرركز : الصوت .

( ٤ ) راجع البيت ١٦ ، ص : ٣ .

( ٥ ) كان من مفاخر أبطال العرب انهم اذا اخذوا اسيراً جزوا ناصيته والقوها في كنانتهم .

٢٥٠ ونلبس في الحرب نسج الحديد ،

ونسحب في السلم خزاً وقزاً .<sup>(١)</sup>

### ولها في المعنى نفسه

جاء في خزانة الادب ( ١ : ٢٠٩ ) : قيل لجرب : « من اشعر الناس ؟ »  
قال : « انا ، لولا الحنساء . » قيل : « فيم فضلك ؟ » قال : « بقولها :

ان الزمان ، وما يفنى له عجب ،

ابقى لنا ذنباً ، واستوصل الرأس ؛<sup>(٢)</sup>

ابقى لنا كل مجهول ، وفجعنا

بالحالين ، فهم هام وارماس .<sup>(٣)</sup>

ان الجديدين ، في طول اختلافها ،

لا يفسدان ؛ ولكن يفسد الناس ؛<sup>(٤)</sup>

### مفاخرتها لهند بنت عتبة

كانت الحنساء ، في حزنها وحسادها ، تحضر الموسم في عكاظ ؛ فتسوم  
هودجها براية ، وتماظم العرب بمصيبتها بايها واخوجا . وكانت العرب تعرف لها  
ذلك ؛ حتى كانت وقعة بدر ، وقتل فيها من مشركي قريش عتبة وشيبة ، ابنا  
ربيعة ، والوليد بن عتبة . فاقبلت هند بنت عتبة ترثيهم . وبلغها ما كانت تقول

(١) نسج الحديد : (الدروع . القز : الحرير .

(٢) وما يفنى له عجب : في رواية : وما تنفى عجائبه . الذنب : اي من لا  
خير فيه من الناس . الرأس : ارادت به اخاها .

(٣) الهام : ج . هامة : الرأس ، الطائر الذي يخرج من الرأس الميت (راجع  
ص : ٢٤ ، شرح البيت (١٧٤) . الارماس : ج . رس : (القبر .

(٤) الجديدان : الليل والنهار .



الخنساء ، فارت جودجها فسوم براية ، ومحملها ففقرن بمحمل الخنساء . فقالت هذه : « من انت يا أختي ؟ » فقالت : « انا هند بنت عتبة ، وانا اعظم العرب مصيبة . وقد بلغني انك تعاطفين العرب بمصيبتك . فقيم تعاطفينهم ؟ » قالت الخنساء : « في ابي عمرو بن الشريد ، واخوي معاوية وصخر . فقيم تعاطفين انت ؟ » قالت : « في ابي عتبة بن ربيعة ، وعمي شبة بن ربيعة ، واخي الوليد ابن عتبة . » قالت الخنساء : « أو سواة هم عندك ؟ » قالت : « نعم ! » ثم انشدت :

أبكيتي عميد الابطحين كليهما ومانمها من كل باغ يريدوها (١)  
ابي عتبة الخيرات ، ويحك ، فاعلمي ؛

وشيبة ، والحامي الذمار وليدوها .  
اولئك اهل المجد من آل غالب ، وفي العزمنها ، حين ينسى عديدها .  
فقالت الخنساء تنجيها :

أبكيتي ابي عمراً بعين غزيرة

قليل ، اذا نام الخلي ، هجودها ، (٢)

٢٥٥ وصنوي : لا انسى معاوية الذي

له من سراة الحرتين وفودها ؛ (٣)

(١) الابطحان : الابطح في الاصل : المسيل ، ارادت حسا بطحاء مكة وسهل تامة .

(٢) الخلي : في رواية : العيون . المجود : النوم .

(٣) الصنوان : الاخوان . الشقيان . الحرتان : الحرّة في الاصل : الارض ذات الحجارة السوداء البركانية . ارادت بها حرّة بني سليم وحرّة بني هلال ، وهما في الحجاز .

وصخرًا ، ومن ذا مثل صخره اذا غدا

بساهمة الاطالِ قَبْرَ يَقودُها ؟ <sup>(١)</sup>

فذلك ، يا هند ، الرزية ؛ فاعلمي ؛

ونيرانُ حربٍ حينُ شُبَّ وقودُها . <sup>(٢)</sup>

### ثم قالت في الموسم نفسه

من حسَّ لي الاخويَ نـ كالنصين ، او من راهما ؟ <sup>(٣)</sup>

اخوين كالصقرين ، لم يرَ ناظرٌ شرواعها ؛ <sup>(٤)</sup>

٢٦٠ قـمسين لا يتظالما ن ، ولا يُرام حماهما .

ابكي على اخوي م والقبر الذي وارهما :

لا مثلَ كهلي في الكهو ل ، ولا فتى كفتاهما ؛ <sup>(٥)</sup>

رحين خطيين ، في كبد السماء سناهما ؛

ما خلُفا ، اذ ودعا ، في سوددٍ شرواهما ؛ <sup>(٦)</sup>

٢٦٥ سادا بغير تكلفٍ عفواً بفيض ندهما .

(١) الساهمة : الضامرة . الاطال : ج . اطل : الحاصرة . القـب : ج . اقـب :

الضامر البطن .

(٢) شُبَّ وقودها : اي استمرت نار الحرب .

(٣) حسَّ : ادرك . او تكون من حس له : رقى ، اشفق عليه . راهما :

عـتـفـ رآها .

(٤) الشـروى : المثل .

(٥) تريد بالكل صخرًا لانه الكبير ؛ وبالفـي معاوية .

(٦) اي لم يتركها مثلها في المجد والسيادة .



# الروائع

سلسلة إبحاث في الأدب ، ومنتخبات من أشهر اعلامه

السلسلة الثالثة

ظهر حتى الآن

- ٢١ - الشيخ ناصيف اليازجي : منتخبات شعرية  
٢٢ - المعلم بطرس البستاني : خطابان : تعليم النساء - آداب العرب  
٢٣ - ولي الدين يكن : فصول منتخبة  
٢٤ - طرفة وليد : المعلقان  
٢٥ - زهير بن ابي سلمى : منتخبات شعرية  
٢٦ - عمرو بن كاشوم ، والحرث بن حازمة : المعلقان  
٢٧ - عنبرة : منتخبات شعرية  
٢٨ - الحنساء : منتخبات شعرية  
٢٩ - الخطينة : منتخبات شعرية

يظهر قريباً

- ٣٠ - النابغة : منتخبات شعرية

Bibliotheca Alexandrina



0429082